

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي
كلية الآداب واللغات والعلوم الإجتماعية والإنسانية
قسم اللغة العربية و آدابها

الإتساق اللغوي في الخطاب الشعري
قصائد من ديوان عبد الله عيسى الحيلح أنموذجا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها
مسار علوم اللغة العربية

تحت إشراف الأستاذ:

* شيخة حفناوي

إعداد الطالبة:

* نوال البج

السنة الجامعية 2010 / 2011

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، و الصلاة و السلام على سيدنا محمد و على آله و صحبه

أجمعين و بعد:

إن اللغة أداة اتصال بين البشر تحقق غرض التبليغ و التواصل، و لذلك كانت محل دراسة و عناية و تحليل، من أجل كشف أسرارها و معرفة مكوناتها، فحظيت بنصيب وافر من الاهتمام من قبل المتخصصين في هذا المجال منذ القدم، و قد كانت الجملة في بداية هذا الدرس اللساني، بؤرة الاهتمام و مركز الدوران و اعتبرت الوحدة الأساسية للدراسة خصوصا عند أصحاب النظريات اللسانية ، لكن الاهتمام الشديد باللغة و التطور الحاصل في جميع العلوم أحدث قفزة نوعية في هذا الجانب، و نقل محورية البحث اللساني إلى درجة أعلى مما كان عليه خصوصا قبل أربعة عقود من الزمن تقريبا، فتجاوز محورية الجملة في الدراسة لما شملته هذه الأخيرة من نقائص، إذ لا يمكن دراسة المعنى منفصلا عن سياقه اللساني المتمثل في البنية اللغوية الكبرى " النص " .

و من هذا المنطلق نشأ علم جديد يهتم بدراسة النصوص و تحليلها و هو ما يعرف اليوم بـ " لسانيات النص " هذا العلم الذي يبحث في تماسك النصوص و تعالقها حتى يكون وحدة كلية تؤدي أغراضها معنية في مقامات تبليغية محددة.

و قد احتل موضوع الدراسات النصية موقعا مركزيا في الدراسات اللغوية المعاصرة انطلاقا من مبدأ أن لسانيات النص مدخل مهم لانسجام و تماسك النصوص. و قد تميز هذا

العلم بحدائثهن و تنوع موضوعاته، فتعددت المدارس اللسانية النصية و ظهرت العديد من المصطلحات الخاصة به، و من أهم المفاهيم التي عنيت بها لسانيات النص مفهوم الاتساق الذي يحتل موقعا مركزيا في الأبحاث و الدراسات التي تتدرج في مجال هذا العلم.

فالانساق من أهم المسائل التي تطرحها لسانيات ما بعد الجملة، و من أهم القضايا التي لقيت اهتماما كبيرا من علماء العرب و المسلمين في دراستهم للنص القرآني أو النصوص الأدبية.

فجاءت بذلك أسباب اختياري لهذا الموضوع و هي رغبتني الملحة في التعرف أكثر على هذا العلم الجديد، و أملتي أكثر أن أطبق ما جاء به على قصائد شعرية، و ذلك بالبحث في انساقها، و تجسيدا لهذا الغرض اخترت لهذا البحث عنوان " الاتساق في الخطاب الشعري "

- ديوان عبد الله عيسى الصلح أنموذجا -

و قد انتقيت ديوان عبد الله عيسى الصلح محاولة إظهار أدوات الاتساق التي حملت من تشكيلها النصي مترابطا و إبراز دور السياق في عملية الفهم و التأويل الصحيح للمعاني النصية في إطار المنهج اللساني النصي.

و انطلاقا من الأهمية المعرفية و المنهجية لهذا الموضوع يمكن طرح الإشكالية العامة:

كيف تجلت أدوات الاتساق في قصائد عبد الله عيسى الصلح ؟ و ما دورها في تحقيق نصية القصيدة؟

هذه الإشكالية تتفرع عنها التساؤلات التالية:

1 - ما هي أدوات الاتساق للمنهج اللساني الحديث؟

2 - ما هي أدوات الاتساق في قصائد عبد الله عيسى الصلح؟

3 - ما هو دور السياق في عملية التأويل و التفسير؟

4 - كيف تحققت النصية في القصيدة؟

و للإجابة عن هذه الأسئلة اتبعنا المنهج الوصفي، و وضعنا خطة تقوم على مقدمة و مدخل و فصل نظري و فصل تطبيقي نتلوها خاتمة.

حاولت أن أذكر في المخل بعض المفاهيم الأساسية المتعلقة بلسانيات النص كالجمل

و النص و الخطاب و النصية و الاتساق ... و التي تعتبر مقولات ينبغي معرفتها.

و تناولت في الفصل الأول مفهوم الاتساق و أدواته كالإحالة و الضمائر و الاستبدال و الحذف و الوصل، و ظاهرة التوازي، و الاتساق المعجمي كالتكرير و التضام.

أما الفصل الثاني: سيكون أول محطة نحاور فيها النص قصد إبراز أدوات الاتساقية

باعتبار أن النص لا يتحقق فيه معيار النصية إلا بهذه الأدوات محاولين تصنيفها إلى أدوات

نحوية و أخرى معجمية مع إبراز الأدوات المهيمنة على النص و علاقتها بموضوع الخطاب

و تأويل النص.

و قد اعتمدت من أجل مقارنة هذا النص مقارنة لسانية نصية على عدة مصادر و مراجع، فمن المصادر "القرآن الكريم و ديوان عبد الله العشي" أما المراجع فتتمثل في " دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني"، و لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب لمحمد خطابي، و " ملم اللغة النصي لصبحي إبراهيم الفقي، و من الكتب المترجمة " النص و الخطاب و الإجراء" لدي بوحرائد.

و قد اعترضني بعض الصعوبات و لعل أهمها قلق الدراسات التطبيقية في منحاها الإجرائي خاصة بالدراسات اللسانية النصية و الشعرية لهذه القصائد كانت محفزا لنا للغوص في البحث عن أدبيتها عبر أدوات الاتساق فيها.

و لا ننسى في هذا المقام أن نقدم الشكر الجزيل لأستاذتنا المسرفة حفاوي فلها منا تحية تقدير و عرفان ، و لكل من مد لنا يد المساعدة لإنجاز هذا البحث المتواضع.

مدخل

تمهيد

عني الدارسون و الباحثون المعاصرون بالمفاهيم المعرفية في مجال تحليل الخطاب و لسانيات النص، لأنها تمثل الأسس المعرفية لإنتاج المنهج الملائم لمقاربة أي خطاب و بعد دخول اللسانيات مجال النص / الخطاب استطاعت أن تحصر المفاهيم الأساسية التي من خلالها انطلقت في بناء نظرية خاصة في تحليل الخطاب و من بين هذه المفاهيم :

1 - من الجملة إلى النص:

لقد بقي البحث اللغوي ردما من الزمن حبيسا عند مفهوم الجملة، فكانت هذه التعاريف تحسب على أنها تعاريف نهائية فمثلا: " إن الجملة عبارة عن فكرة تامة " (1) أو " تتابع من عناصر القول ينتهي " (2) أو " نمط تركيبى ذو مكونات شكلية خاصة " (3) و انطلاقا من هذه التعاريف فإن الجملة ذات طابع شكلي بعلاقات محدودة بين عناصرها لا تؤدي إلى معنى يرتبط بمفهوم التخاطب.

1- روبرت دي بوجران: النص و الخطاب و الإجراء، تر تمام حسان، عالم الكتب ط1، ج1، ص 88

2- المرجع نفسه، ص88

3- المرجع نفسه، ص88

لذا دعا الكثير من اللغويين إلى ضرورة تجاوز الجملة كمستوى للتحليل للوصول إلى ما فوق الجملة ، و إذا كانت لسانيات الجملة قد تكلفت بالمستوى الأول من التحليل ، فإن النص سيكون ضمن مجال دراسة ما اصطلح على تسميته -لاحقا- بعلم اللغة النصي أو اللسانيات النصية. (1)

يعد دي سوسير الجملة جزء من لسانيات الكلام و ليس من لسانيات اللغة ف " الجملة هي نموذج التركيب الأمثل و لكنها تنتمي إلى الكلام و ليس إلى اللغة " (2) فهي تعبر عن القوانين و القواعد المفترضة في اللغة ، و التي من خلالها يصيغ أنماط الجمل المختلفة، لذا بقيت الجملة أكبر وحدة لسانية درست بطريقة عملية وفق معطيات الدرس اللساني الحديث و ما عرفه من تحولات منذ ظهور كتاب سوسير " دروس في اللسانيات العامة " (3) و الذي أنتج الكثير من المفاهيم التي تتعدى مفهوم الجملة، كمفهوم النظام و البنية و الدال و المدلول. فمحاولة تحديدها من هذه الوجهة فيه الكثير من الإجحاف لما سبترتب عنه من عزل لها عن النظام الذي تنتمي إليه، لأنه لا يمكننا بأية حال من الأحوال الانطلاق من الكلمات للوصول إلى النظام بل العكس من ذلك يتوجب علينا النظر إلى النظام ككل متكامل، و منه نستطيع الوصول من خلال التحليل إلى العناصر المكونة له.

1- رياض مسيس، الخطاب الأدبي من منظور لسانيات النص، طوق الحمامة في الإلف و الإيلاف، رسالة ماجستير 2004/2005 جامعة عنابة، ص 16

2- بوجران، النص و الخطاب و الإجراء ص 88

3- المرجع السابق، ص 17

فمفهوم النظام عند دي سوسير لا يتحدد موقفه في الجملة شكلا و عناصر بل إن النظام موقفه هو النص بحكم أن النص هو الفضاء الوحيد الذي يستوعب النظام .

نظام الفقرات

إن أول نقطة في تحليل هذا الاتفاق على مصطلح الجملة " على أنها الوحدة اللغوية المجردة يقابلها مجموعة من الكلمات المركبة حسب قوانين التركيب ، المجموعة المأخوذة خارج كل حالة خطاب، ما نتيجته المتكلم، و ما يسمعه المخاطب مجموعة تشكل ما يدعى بالقول و ليس بالجملة" (1) لأن الجملة ترتبط بالقاعدة المثالية لسانيا و القول يتصل بأحوال التخاطب و الخطاب و من هذا المنطلق أدلى كاتزوفورد (1963) بفرضية نستطيع بموجبها أن ننظر إلى النص بوصفه من الجملة المضاعفة و الذي يتأسس وفق القوانين الجمالية العامة مع تغيرات في قوانينه الجزئية المتغيرة و التي يستوعبها النص و لا يمكن أن تكون في الجملة كالحذف و الفصل و الإحالة. و كن ثم فإن كثيرا من الظواهر التي تعالج في إطار النص كوحدة كبرى، هي في حقيقة الأمر قد كانت محور كثير من البحوث النحوية التي كانت تعد الجملة أكبر وحدة في التحليل، غير أن نحو النص يراعي في وصفه و تحليلاته عناصر أقوى لم توضع في الاعتبار من قبل، و يلجا في تفسيراته إلى قواعد دلالية و منطقية إلى جوار القواعد التركيبية، و يحاول أن يقدم صياغات كلية دقيقة للأبنية النصية و قواعد ترابطها (1) واستنادا لهذا القول يمكننا أن نفرق بين نحو الجملة ونحو النص،

1- ذهبية حمو الحاج ، لسانيات التلفظ و تداولية الخطاب ، دار الأمل للطباعة و النشر، ص 137

2- أزوالد ريكرو، جان ماري ستايف، القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان، ترجمة منذر عياشي 2007، ص536

فنحو الجملة يهتم بما هو افتراضي و شكلي بينما نحو النص أشمل و أدق فهو يتسع لكل الظواهر التركيبية بكل تمظهراتها عبر كامل النص ، و ما نتج فيها من ظواهر نصية جزئية و أبنية تقابلية و تطابقية و ظواهر حذف و استبدال و التي تشكل في الأخير الوحدة الكلية للنص.

و يميز روبرت دي بوراند بين النص و الجملة فيقول: " إن النص نظام فعال و الجمل نظام افتراضي ". و النص يتصل بموقف يكون فيه، أما الجمل فهي تتابع العناصر لتصبح الجملة جملة " و الجملة كيان قواعد خالص يتحدد على مستوى النحو، أما النص فحقه أن يصرف للمعايير الكاملة النصية. " كما أن الحالات النفسية، و الأعراف الاجتماعية تجدها لصيقة بالنص و مفتقدة في الجملة " (1)

إن الفروق الجوهرية الموجودة بين الجملة و النص جعلت لسانيات النص تحدد موضعها و منهجها و أهدافها، فجعلت من النص هدفا للدراسة و البحث معتمدة على الأدوات التركيبية و المعجمية (الترابط النصي) ، و الآليات الدلالية و التداولية (الانسجام النصي) .

2 - النص و الخطاب:

اهتم اللسانيون بمفهومي النص و الخطاب ، و لقد وقعوا في حيرة من أمرهم و اختلط عليهما المفهوم و الإجراء لكليهما فراحوا يحددون الحدود الموضوعية و المنهجية بين المصطلحين.

1- سعيد حسن البحيري، علم اللغة النصي، مكتبة لبنان، ناشرون، ط1، ص135

لذلك ساد جدل في أوساط النقاد حول الإطار السليم لتحديد مفهوم النص و الخطاب .

و مرد ذلك زوايا النظر و اختلاف منطلقاتهم في تناول الموضوع.

جاء في لسان العرب في مادة (ن، ص، ص) ما يلي:

-نصص : النص: رفعك الشيء، نص الحديث ينصه نصا، رفعه.

يقال : نص الحديث إلى فلان أي رفعه.

و من قولهم نصصت المتاع إذا جعلت بعضه على بعض.

و كل ما أظهر فقد نص، و كل شيء أظهرته فقد نصصته. (1)

و من الملاحظ أن المعنى يدور حول :

3- الإظهار

2- متراص

1- الرفع

و هذه المعاني الثلاثة يراد من خلالها " أن المتحدث أو الكاتب لا يدلله من رفع النص

و إظهاره كي يدركه المتلقي، و كونه كذلك أكبر وحدة لغوية يمكن الوصول إليها، إذ تعد النص

ممثلا للمستوى السادس من مستويات علم اللغة المتعارف عليه. (2) .

1- ابن منظور، لسان العرب المجلد 14، دار صادر، بيروت، ط3، ص 271

2- صبحي ابراهيم الفقي: علم اللغة النصي، ج1، دار قباء للطباعة و النشر، ط1، 2000، ص27

أشار هاليداي و رقية حسن إلى أن كلمة " نص " تتخذ في علم اللغويات تشير إلى أي فقرة مكتوبة أو منطوقة مهما كان طولها، شريطة أن تكون وحدة متكاملة ، و يظهر واضحا هذا التركيز على أن النص يتضمن المكتوب و المنطوق على أن يكون وحدة متكاملة دون تحديد حجمه طولاً أو قصراً⁽¹⁾ فمن خلال هذا التعريف نستتبط مجموعة من المحددات النصية:

- النص يكون مكتوباً أو منطوقاً.
- يتناول موضوعاً واحداً.
- الحجم ليس معياراً يقدر ما تتحقق الوحدة.
- أنه ذو طابع تواصلية يشتمل على المتكلم و المستمع و السياق.
- و يعرف فان دايك النص بأنه : " بنية سطحية توجهها و تحفزها بنية دلالية و يتصور البنية العميقة للنص كماً منظماً من التتابعات".

فهي تعرض البنية المنطقية المجردة للنص، و تعد البنية العميقة الدلالية للنص بالنسبة له نوعاً من إعادة صياغة مجردة تتحدد في النواة " البنية الموضوعية للنص " ⁽²⁾

1- أحمد عفيفي، نحو النص، مكتبة زهراء الشرق، ط1، 2001، ص22

2- زسيسلاف و أورينال، مدخل إلى علم النص، مؤسسة المختار للنشر و التوزيع، ط1، 2003، ص56

إلا أن النص عند فان دايك يشتمل على البنية التركيبية (السطحية) و البنية الدلالية (العميقة) و البنية المنطقية (علاقات القضايا) و البنية الموضوعية (البنية الكبرى). كل هذه

البنى تبرز النص في حالة من الترابط و التماسك بحيث تجعل القارئ يتفاعل معه أخذا و عطاء معتمدا على السياق في عملية التفسير و التأويل.

أما رولان بارت فيحدد مفهوم النص على أنه " نشاط و إنتاج ...النص قوة متحركة تتجاوز جميع الأجناس و المراتب المتعارف عليها، لتصبح واقعا نقيضا يقاوم الحدود و قواعد المعقول و المفهوم... إن النص مفتوح، نتيجة القارئ في عملية مشاركة لا تتضمن قطيعة بين البنية و القراءة، و إنما تعني اندماجهما في عملية دلالية واحدة، فممارسة القراءة إسهام في التأليف" (1)

إن النص عملية إنتاجية من قبل المتكلم تمتزج بمجموعة من النصوص المتناثرة ليصبح واقعا ملموسا يتعامل معه القارئ عن طريق المشاركة و التفاعل عبر استقرار البنية النصية و بعقل مفتوح لتحديث القراءة المنتجة لنصوص جديدة. إلا أن مفهوم النص لم يقف عند حد البناء التركيبي و الدلالي بل إلى الجوانب التداولية التواصلية، و عليه فإن يرينكر: يعرف النص: "على أنه مجموعة منظمة من القضايا أو المركبات العضوية ، تتربط بعضها مع بعض على أساس محوري- موضوعي أو جملة أساس من خلال علاقات منطقية دلالية" (2)

1- حدة روابحية، التشكيل النصي في ديوان سميح القاسم، دراسة نحوية نصية لنماذج مختارة، مذكرة ماجستير، جامعة عنابة 2006/2005، ص 17

2- سعيد حسن بحيري، علم اللغة النصي، ص 109

و لا يكتفي يرينكر بإدخال التماسك الدالالي بل يحاول في تعريف ثالث أن يدخل

عنصر التماسك التداولي للنص الذي ينطلق من تضمن نص ما في موقف اتصالي باعتباره

يؤدي وظيفة اتصالية" (1)

بناء على ما سبق فإن مفهوم النص قد تدرج من مستوى إلى آخر، من المستوى

التركيبى إلى المستوى التداولي، فاستطاع أن يجمع بين كل هذه المستويات في إنتاجه و فهمه

على حد سواء.

أما الخطاب فقد تعددت كذلك تعاريفه و مفهومه و حدوده بتعدد الآراء و وجهات النظر

المختلفة لكل دارس.

لقد ورد مفهوم الخطاب عند هارس في كتابه " تحليل الخطاب " على أنه ملفوظ طويل

أو متتالية من الجمل تكون مجموعة منغلقة يمكن من خلالها معاينة بنية سلسلة من العناصر،

بواسطة المنهجية التوزيعية ، و شكل يجعلنا نضل في مجال لساني محض" (2) فمن خلال هذا

التعريف يريد هاريس أن يطبق منهجه التوزيعي على الخطاب و الذي تصبح كل العناصر أو

متتاليات الجمل تكون نظاما و تعبر عن انتظام معين يكشف عن بنية النص.

1- المرجع نفسه، ص 109

2- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبشير)، المركز الثقافي العربي، ط3، 1997، ص17

و يعرف بنفسف الخطاب على أنه : " الملفوظ منظورا إليه من جهة آليات و عمليات انشغاله في التواصل ، و المقصود بذلك الفصل الحيوي لإنتاج ملفوظ ما بواسطة متكلم معين في مقام معين، و هذا الفصل هو عملية التلفظ " و يبقى آخر يحدد بنفسف الخطاب بمعناه الأكثر اتساما بأنه كل تلفظ يفترض متكلماً و مستمعا و عند الأول هدف التأثير على الثاني بطريقة ما " (1)

إن الخطاب يرتبط بالسياق الاجتماعي و بحالة المتكلم و المتلقي على أثر علاقة تواصلية عن طريق التلفظ يكون قصد الأول التبليغ و التأثير على المتكلم و من هذا المنطلق يخرج الخطاب إلى عالم رحب من التفاعلات السياقية الذي أنتج فيه النص و تشكل فيه لغويا.

و يورد أصحاب "موسم اللسانيات " (1973) ثلاثة تحديدات للخطاب: فهو

أولاً: يعني اللغة في طور العمل أو اللسان الذي تتكلف بانجازه ذات معينة و هو هنا

مرادف للكلام بتحديد دي سوسير، و هو

ثانياً: وحدة توازي أو تفوق الجملة، و يتكون من متتالية تشكل مرسله لها بداية و

نهاية و هو هنا مرادف للملفوظ.

1- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطابين دار الكتب الوطنية بنغازي، ط1، 2004، ص37

أما التحديد الثالث فيتجلى في استعمال الخطاب لكل ملفوظ يتعدى الجملة منظورا إليه من وجهة قواعد تسلسل متتاليات الجمل.

و من هذه الزاوية فإن تحليل الخطاب يقابل كل اختصاص يرمي إلى معالجة الجملة كأعلى وحدة لسانية ⁽¹⁾

و يرى دومينيك مونقانو: " أن الخطاب من حيث معناه العام المتداول يحيل على نوع من التناول للغة، أكثر مما يحيل على حقل بحثي محدد.

فاللغة لا تعد بنية اعتباطية، بل نشاطا لأفراد مندرجين في سياقات معينة (...) و بما أنه يفترض تمفصل اللغة مع معايير غير اللغة ، فإن الخطاب لا يمكن أن يكون موضوع تناول لساني صرف" ⁽²⁾.

و انطلاقا من هذا التعريف فإن مونقانو يجعل الخطاب نشاطا كلامي بين أفراد مشاركين فيه ضمن سياقات محددة، و عليه فالخطاب يجمع بين ما هو لغوي و غير لغوي (سياقي) أي الظروف الإنتاجية لهذه الملفوظات .

1- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي(الزمن، السرد،) المركز الثقافي العربي، ص 109

2- دومينيك مونقانو، المصطلحات، المفاتيح لتحليل الخطاب، ترجمة محمد يحياتن، منشورات الاختلاف، ط1، 2005، ص34

أما بول ريكور فيعرف الخطاب على أنه: " الواقعة الكلامية فهي تذكرنا أن الخطاب يدرك زمنيا و في لحظة آنية، في حين أن النظام أو النسق اللغوي افتراضي و خارج الزمن، لكن ذلك لا يحدث إلا في لحظة التحرك الفعلي و الإنتقال من اللغة إلى الخطاب (...) فإذا تحقق الخطاب كله بوصفه واقعة، فهم الخطاب كله بوصفه معنى (1)

إن ريكور يجعل من الخطاب حدث كلامي يقع في ظرف محدد ، كما أن هذا الحدث لا يكون إلا إذا كان هناك مشاركون فيه وفق سياق معين حتى يسمى بـ: " الواقعة الكلامية " إذا كان الخطاب قد ارتبط عند الكثيرين بالجانب المنطوق من اللغة ، فإن الأمر يختلف في مجال اللسانيات، إذ أنه لا يرتبط بالضرورة بالجانب السالف الذكر ، " فالخطاب وحدة أوسع من النص، و لكنها تبقى في علاقة مع ظروف الإنتاج : لذلك فالتفرقة بين النص و الخطاب ترتكز في جانب كبير منها على قضية السياق.

و يلخص : " جون ميشال آدم " ذلك من خلال المخطط التالي:

الخطاب = النص + ظروف الإنتاج

الزمن = الخطاب - ظروف الإنتاج (2)

1- بول ريكور، نظرية التأويل، الخطاب و فائض المعنى، ترجمة سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، ط 2، 2006، ص 35

2- حدة روايفية، التشكيل النصي في ديوان سميح القاسم، دراسة نحوية ، نماذج مختارة لمذكرة ماجيستر، جامعة عنابة 2005/2006

إلا أن بعض اللسانيين أشاروا إلى أنه رغم وجود النص بعده موضوعا لسانيا قابلا للدراسة لا يمكن أن يعد موضوعا شكليا و إحصائيا، لذلك فالتمييز التقليدي المقام بين النص و الخطاب يميل رويدا رويدا نحو التلاشي و سبب ذلك - حسب كارثر - هو تلك الوسعة التي أحدثت في حقل اللسانيات النصية.

فالتحليل النصي غير الجملي " Inter Phrastique " من منظور سياقي لا يمكنه إغفال ظروف الإنتاج و لا حالة المخاطب " ثم إن النص كموضوع شكلي و الخطاب كممارسة اجتماعية يتكاملان فيما بينهما و بالتالي لا مجال لإحداث قطيعة تعيق الدراسات النصانية" (3) من خلال ما سبق من تحديدات، بدأ كل من النص و الخطاب يأخذان كلاهما مفهوما واحدا. إذ بدت الفروق تذوب و تندثر، فإذا كان الخطاب قد ارتبط بمفهوم السياق و المتخاطبين فإن النص كذلك قد أخذ هذا الإطار لأنه لا يفهم النص إلا من خلال ظروف الإنتاج.

1- رياض مسيس، النص الأدبي من منظور لسانيات النص، مذكرة ماجستير جامعة عنابة 2003/2004

فالبنى النصية و إن كانت قد أنجزت كتيونات لسانية إلا أنها تكون كتيونات تواصلية،
فليس النص بنية مقطعية ملازمة، و لكنه وحدة وظيفية تنتمي إلى نظام تواصلية، فكلاهما -
أي النص و الخطاب- تتلاقى فيها الوحدة التواصلية و الوحدة الموضوعانية.⁽¹⁾

3 - النصية : (Textualité)

يرتبط مفهوم النصية بالنص الذي تتحدد فيه قواعد الصياغة الموضوعية، و قد استتب
كل دوبراند و ديسلر، سبعة معايير يجب توفرها في كل نص، و إذا كان أحد
هذه المعايير غير محقق فإن النص يعد غير اتصالي .

و تتمثل هذه المعايير في : (2)

3-1/ الاتساق (Cohésion):

و يختص معيار الاتساق بالوسائل التي تتحقق بها خاصية الاستمرارية في ظاهر
النص، و تحقيق الترابط الكامل بين بداية النص و آخره دون الفصل بين المستويات اللغوية
المختلفة حيث لا يعرف التجزئة إذ تحقيق الاتساق على هذا المستوى يتطلب قدرة على النظر
الشامل إلى المباني النحوية و ذلك بتوفر مجموعة من الأدوات التي تجعل من النص محتفظا
بكينونته و استمراريته و من بين هذه الوسائل: التكرار، الاستبدال، الحذف...

1- جان ماري سشايفر، النص، ترجمة منذر عياشي، العلاماتية و علم النص، المركز الثقافي العربي، ط1، 2004 ص 119

2- أحمد عفيفي، نحو النص، ص 96

2-3 / الإنسجام (Cahérence):

يختص بالاستمرارية المتحققة في عالم النص و يتطلب الإنسجام من الإجراءات ما تنشط به عناصر المعرفة لإيجاد الترابط المفهومي و استرجاعه، و تشمل آلياته على الوسائل الدلالية و السياقية.

3-3 / القصد (Intention)

و هو يتضمن موقف منتج نص منشق و منسجم باعتبار منتج النص فاعلا في اللغة مؤثرا في تشكيلها و تركيبها و أن مثل هذا النص وسيلة من وسائل متابعة خطة معينة للوصول إلى غاية بعينها.

4-3 / القبول (Acceptabilité)

و هو يتضمن موقف مستقبل النص إزاء كون صورة ما من صور اللغة ينبغي لها أن تكون مقبولة من حيث هي نص ذو.....

5-3 / المقام (Contexte)

و هي تتضمن العوامل التي تجعل النص مرتبطا بموقف سائد يمكن استرجاعه، إن مدى رعاية الموقف يشير دائما إلى دور طرفي الاتصال على الأقل.

3-6/ التناص (Intertextualité)

و هو يتضمن العلاقات بين نص ما مع نصوص أخرى مرتبطة به وقعت في حدود تجربة سابقة سواء بواسطة أم بغير واسطة.

3-7/ الإعلامية (Informativité)

هو العامل المؤثر بالنسبة لعدم الجزم في الحكم على الوقائع النصية أو الوقائع في عالم نصي في مقابلة البدائل الممكنة. فالإعلامية تكون عالية الدرجة عند كثرة البدائل، و عند الاختيار الفعلي لبديل من خارج الاحتمال. " غير أن مقدار الإعلامية هو الذي يوجه اهتمام السامع، إذ يمكن أن تقود الإعلامية إلى رفض النص، إذا كان هذا الأخير يحمل حدا منخفضا من المعلومات" (1)

يمكن تصنيف هذه المعايير إلى:

- 1 - ما يتصل بالنص و هما معيارا: الاتساق و الانسجام.
- 2 - ما يتصل بمستعملي النص سواء أكان المتصل منتجا.....، و ذلك يتمثل في معياري: القصد و القبول.

1- حدة روابحية، التشكيل النصي في ديوان سميح القاسم، ص 24

3 - ما يتصل بالسياق المادي و الثقافي المحيط بالنص و نعني به معايير: الأعلام

و المقام و التناص.

فمن خلال هذه المعايير تتحقق نصية النص و من خلالها يقترب إلى النص النموذجي الذي يحتاج إلى قارئ متمرس قادرا على فك رموزه و السير في أغواره لاستخراج كنوزه الثمينة.

4 -الاتساق و الانسجام (Cohésion, Cohérence)

يحتل اتساق النص و انسجامه موقعا مركزيا في الأبحاث و الدراسات التي تتدرج في مجالات تحليل الخطاب، و لسانيات الخطاب/ (...) حتى أننا لا نكاد نجد مؤلفا ينتمي إلى هذه المجالات خاليا من هذين المفهومين أو من المفاهيم المرتبطة بهما كالترباط و التعالق و هما

شاكلهما. (2)

1- محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، ط2، 2006، ص05

خلاصة:

إن الانتقال من لسانيات الجملة إلى لسانيات النص، ليست مجرد بحث بسيط، بل جاء نتيجة جهود مضيئة قام بها باحثون أحدثوا من خلاله انتقالاً رائعا و سلسا في المنهج و الموضوع في إطار اللسانيات، بحيث نقلوا البحث من إطار الجملة إلى إطار النص وفق رؤية شاملة أدمجوا من خلالها شبكة من المعارف و التخصصات التي أنتجت مستويات لغوية نصية و غير لغوية تداولية.

الفصل الأول

تمهيد:

لا شك أن لسانيات النص تتعامل مع النص على أنع وحدة كلية، و لذلك كان المدخل إلى التحليل النصي عن طريق إبراز الخواص التي تؤدي إلى تماسكه و تعطي تفصيلاً لمكوناته التنظيمية النصية، و تعد المفارقات اللسانية من أهم طرائق دراسة النص، إذ أنها تركز في مستواها الأول على التلاحم بين أجزاء النص و روابطه الداخلية، و هذا ما أدى بكثير من الباحثين المهتمين بالدراسات النصية إلى توجيه الأنظار إلى أحد الآليات المهمة في تماسك النصوص و تعالقها، و هي آلية الاتساق، و هي من أهم الآليات المتحكمة و المساهمة في دراسة بنية النص، و إبراز مواطن تحقق التماسك فيه من عدمها، فكان بذلك لازماً أن نقوم بتحديد مفهومه و أهم أدواته قبل وضع بعض النماذج من ديوان - عبد الله عيسى - على محك التجربة و التطبيق، على أن يبقى السؤال الأساسي و المهيمن على هذا الفصل هو: ما هي أهم وسائل الاتساق النصي التي أسهمت في تماسك هذه القصائد؟

I- مفهوم الاتساق:

1 - لغة:

يقول ابن منظور في معجمه الشهير: "استوسقت الإبل: اجتمعت ، و وصف الإبل: طردها و جمعها ... و اتسقت الإبل و استوسقت: اجتمعت ، و قد وسق الليل و اتسق، و كل ما انظم ، فقد اتسق، و الطريق يأتسق ، و يتسق أي ينظم...
و اتسق القمر: استوى، و في التنزيل: " فلا أقسم بالشفق و الليل و ما وسق و القمر إذا اتسق "
سورة الانشقاق (16-17-18)

يقول ابن منظور، يقول القراء: و ما وسق أي و ما جمع وضم.
و اتساق القمر: امتلاؤه و اجتماعه و استواؤه ليلة ثلاث عشرة و أربع عشرة...و الوسق: ضم الشيء إلى الشيء... و قبل كل ما جمع فقد وسق...و الاتساق الانتظام ⁽¹⁾ "
يتضح مما أورده ابن منظور أن كلمة الاتساق كثيرة المعاني، إلا أنها تكاد تجتمع في معاني معدودة رغم تشعب استخدامها، إذ تستخدم في مجملها في معاني: الاجتماع، و الانضمام، و الانتظام، و الاستواء الحسن، و كل هذا ليس بعيدا بل يكاد يتفق مع معنى الاتساق في اصطلاح المهتمين بلسانيات النص، بل إن أحد هذه المعاني ما يؤدي معناه - أي الاتساق - بدقة متناهية.

1- ابن منظور، لسان العرب، ج، ص 4284-4285

و جاء في المهجم الوسيط : " وسقت الدابة تسق وسقا، و وسوقا: حملت و أغلقت على الماء رحمها، فهي واسق... و وسقت النخلة: حملت، و وصف الشيء: ضمه و جمعه... و وسق الحب: جعله وسقا وسقا، و اتسق الشيء، اجتمع و انظم، و اتسق انتظم، و اتسق القمر: استوى و امتلأ (استوسق) الشيء، اجتمع و انظم ، يقال استوسقت الإبل، و استوسق الأمر: انتظم" (1)

مما هو ملاحظ على ما جاء في المعجم الوسيط حول المادة (و، س، ق) و بالتحديد الاتساق أن معظم المعاني التي جاء بها فقد ذكرت في لسان العرب، و هي أيضا تحمل معنى الاجتماع و الانتظام و الانضمام و حمل الشيء مجتمعا ، فهو أيضا لا يعتمد عن معنى الاتساق في الدراسات النصية الحديثة.

أما المعاجم الغربية فهي كذلك لم تبتعد عما جاء في المعاجم العربية القديمة و الحديثة. و قد تتفق في بعض المعاني اللغوية للاتساق مع ما جاء في الدراسات النصية الحديثة، قد يفسر هذا كون هذا العلم – لسانيات النص – قد ظهر أول ما ظهر في الغرب قبل أن ينتقل إلى بقاع أخرى.

1- إبراهيم منصور و آخرون ، المعجم الوسيط، ص 1032

فقد جاء في معجم (oxford) بأن الاتساق هو " إصاق الشيء بشيء آخر بالشكل الذي يشكلان وحدة مثل: اتساق العائلة الموحدة، و تثبيت الذرات بعضها ببعض لتعطي كلا واحدا"(1)

ففي هذا المعجم يعني شدة الالتصاق، و تثبيت أجزاء الشيء الواحد بعضها ببعض.

- يتضح مما سبق ذكره من المعاجم العربية و في المعجم الغربي انه يكاد يكون معنى الاتساق واحد، و هو يدور عموما حول الجمع و الانتظام و انضمام الأجزاء، و ذلك بإصاق بعضها ببعض في كل موحد، و هذه المعاني تقترب كثيرا من المفهوم الإصلاحي للاتساق.

2 - اصطلاحا:

يعد الاتساق (Cohésion) أحد المصطلحات المحورية في الدراسات التي تتدرج في مجال لسانيات النص، إذ يكاد ينذر أن تجد باحثا في هذا المجال، لم يعط لهذا المصطلح كثير الاهتمام، بل نستطيع القول أن الاتساق أحد المفاهيم الرئيسية في لسانيات النص، و هو يخص التماسك على المستوى البنائي الشكلي إذ يعرفه محمد خطابي على أنه: " ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة للنص/ خطاب ما، يهتم فيه بالوسائل اللغوية (الشكلية) التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أو خطاب برمته" (2)

1-oxford (advaneed learner's encyclopedia).(oxford : oxford university press, 1989 .p 173

2- محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، ط2، 2006

و مما هو واضح أن هذا التماسك لا يقتصر على أمر محدد بذاته، و إنما يتكون من مجموعة من أدوات الترابط النحوي و المعجمي التي تعتبر مكونات فعالة في تحقق الجانب الإنساني، إذ لا يمكن أن نطلق على نص أنه منسق إلا إذا تحقق وجود مجموعة من الروابط التي تعمل على تماسكه.

ثم يفرج الباحث كيفية رصد تحقق الاتساق في نص من النصوص فيواصل قائلا: " و من أجل وصف اتساق الخطاب/ النص سلك المحلل - الواصف - طريقة، متدرجا من بداية الخطاب (الجملة الثانية منه غالبا) حتى نهايته، راصدا الضمائر و الإشارات المحلية إحالة قبلية أو بعدية مهتما أيضا بوسائل الربط المتنوعة كالعطف و الاستبدال، و الحذف، و المقارنة، و الاستدراك... كل ذلك من أجل البرهنة على أن النص / الخطاب (المعطى اللغوي بصفة عامة) يشكل كلا متآخذا " (1)

و هذه الروابط التي ذكرها خطابي هي الروابط التي عدها كل من هاليداي و رقية حسن من أهم الروابط المساهمة في اتساق النص و تماسكه.

و يرى كل من هاليداي و رقية حسن : " أن مفهوم الاتساق مفهوم دلالي ، إنه يحيل إلى

العلاقات المعنوية القائمة داخل النص و التي تحدده كنص" (1)

يتضح من هذا التعريف أن الباحثين قد حضرا مفهوم الاتساق في الجانب الدلالي ، و

لقد عقب على هذا محمد خطابي و بين بان الاتساق لا يقتصر على الجانب الدلالي فحسب،

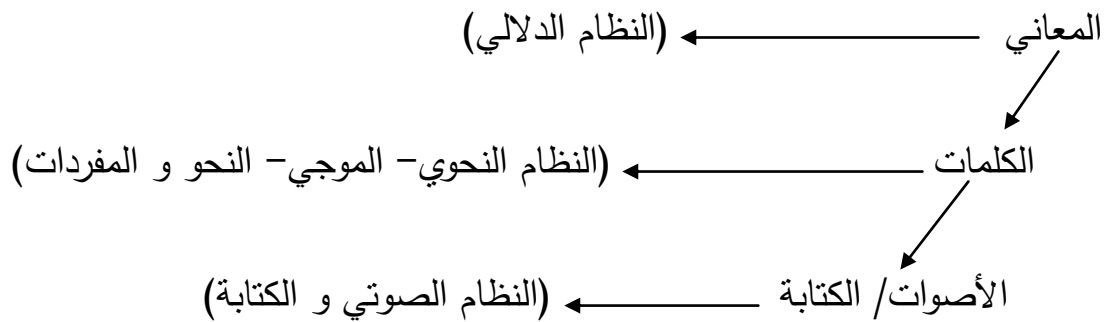
و إنما يتم في مستويات أخرى، كالنحو و المعجم، و قال بأن هذا: "مرتبط بتصور الباحثين

للغة كنظام في ثلاثة أبعاد/ مستويات: الدلالة (المعاني)، النحو، المعجم (الأشكال)،

و الصوت و الكتابة (التعبير) (2) يعني هذا التصور أن المعاني تتحقق كأشكال، و الأشكال

تتحقق كتعابير، و تعتبر أبسط : تنتقل المعاني إلى كلمات و الكلمات إلى أصوات أو كتابة،

و يزداد الوضوح من خلال الشكل التالي:



نقلا :محمد الخطابي، المرجع السابق، ص15 1-Halliday.M.A.K and R.cohesion in english. Longman.london 1976, P04

2 - محمد الخطابي، لسانيات النص، ص 72، 73

و نتيجة المعنى العام للإشراف " حسب هاليداي " و " رقية حسن " في مفهوم النص،

فدور الاتساق في نشأة النص إنما هو توفر عناصر الالتحام، و تحقيق الترابط بين بداية النص

و آخره، دون الفصل بين المستويات اللغوية المختلفة، فالترابط النصي هو الذي يخلق بنية

النص، و من أجل تحقيق ذلك الترابط النصي لابد من توفير مجموعة من الظواهر التي تعمل

على تحقيق الاتساق في مستوى النص، و هذه الوسائل هي: الإحالة، الضمائر، الاستبدال،

الحذف و الربط و الاتساق المعجمي. (1)

أما محمد الشاوشي فيعرف الاتساق : " بكونه مجموعة الإمكانيات المتاحة في اللغة

لجعل أجزاء النص متماسكة بعضها ببعض " (2).

فقوله : " الإمكانيات المتاحة في اللغة " هي إشارة واضحة إلى الروابط الشكلية، أو

العناصر المحوية و المعجمية البارزة في اللغة التي تشمل على ربط أجزاء النص المختلفة.

1- عمر أبو خزيمة، نحو النص، ص72، 73

2- محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب، المؤسسة العربية للتوزيع، تونس (142هـ-2001م) ط1-ج1، ص124

أما صبحي إبراهيم الفقي، فقد قال: "بأن المصطلح (Cohérence) تستخدم للتماسك الدلالي، و يرتبط بالروابط الدلالية، بينما يعني مصطلح (Cohésion) العلاقات النحوية، أو المعجمية بين العناصر المختلفة في النص، و هذه العلاقة تكون بين جمل مختلفة أو أجزاء مختلفة من الجملة" (1).

ثم يردف قائلا: " و ترى بدلا من هذا الاختلاف أن المصطلحين يعنيان معا التماسك النصي، و من ثم يجب التوحيد بينهما باختبار أحدهما و ليكن (Cohésion) ، ثم نقسمه إلى التماسك الشكلي و التماسك الدلالي، فالأول يهتم بعلاقة التماسك الشكلي بما يحقق التواصل الشكلي للنص، و الثاني يهتم بعلاقات التماسك الدلالية بين أجزاء النص من ناحية، و بين النص و ما يحيط به من سياقات من ناحية أخرى... و من ثم فسوف نعتمد على مصطلح (Cohésion) بمعنى التماسك" (2). فصبحي إبراهيم الفقي يجمع بين مصطلحي الاتساق و الانسجام ليولد مصطلح يشمل المعنيين و هو " التماسك النصي " أما من حيث الاستعمال - الاتساق - فقد عدنا إلى الباحث مفتاح بن عروس الذي أدلى بدلوه في موضوع الاتساق، حيث فضل أن يكون التفريق بين المصطلحين لغويا أولا، فقال: " يقابل مصطلح الاتساق المصطلح الأجنبي (Cohésion)، و يقابل مصطلح الانسجام المصطلح الأجنبي (Cohérence) (3)

1- صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي، علم اللغة النصب بين النظرية و التطبيق، ج1، دار قباء للطباعة و التوزيع 2000

2- محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب،

3- مفتاح عروس، حول الاتساق في نصوص المرحلة الثانوية (مقاربة لسانية)، مجلة اللغة و الأدب، العدد 12 (جامعة الجزائر، ديسمبر 1997)، ص 431

و قد بين سبب تفرقه بين المصطلحين، إذ أنه رأى بعض الباحثين قاموا بدمج المصطلحين في مصطلح واحد، و هناك من يذكر أحدهما و يريد به المصطلح الآخر إلى درجة الخلط بينهما .

و الجدير مما هو ملاحظ حول مصطلح الاتساق ، أنه يعاني أيضا شيئا من عدم الضبط في تحديد المفهوم ، لأن بعضا من الباحثين يعطيه من الدلالة ما لا يحتمله أو يعطيه معنى غير دقيق ، فقد يطلقه البعض على التماسك النحوي ، كما سبق ذكره عند صبحي إبراهيم الفقي الذي جمع بين المصطلحين - الاتساق و الانسجام - في مصطلح واحد هو التماسك النصي و على الرغم من عدم دقة استعمال هذا المصطلح ، فإنني هذا الفهم الذي يجعل الاتساق مرتبطا بالجانب الشكلي الترابطي للنص.

و انطلاقا من ذلك سنورد أدوات الاتساق.

II- أدوات الاتساق:

تعتمد أدوات الاتساق على ربط أجزاء النص بعضها ببعض و تتمثل في:

1-1/ الإحالة:

تعتبر الإحالة أداة تربط بين الجمل و العبارات و النصوص فهي تعني العملية

بمقتضاها تحيل اللفظة المستعملة على لفظة متقدمة عليها أو متأخرة إذ اعتبرها " غريماس":

علاقة تعرف جزئية تكون مثبتة في خطاب مت على المحور التركيبي بين عبارتين و

تستعمل للجمع بين ملفوظين أو بين فقرتين⁽¹⁾

فهي تربط بين البنى النصية الصغرى ببعضها البعض لتجعلها تتعالق فيما بينها لنتج

لنا نصا مترابطا ، و يعرفها دي بوجراند : " بأنها العلاقة بين العبارات و الأشياء و الأحداث و

المواقف في العالم الذي يدل عليه بالعبارات ذات الطابع البدائي في نص ما، إذ تشير إلى

شيء ينتمي إليه نفس عالم النص، أمكن أن يقال عن هذه العبارات إنها ذات إحالة مشتركة"⁽²⁾

، فهي ذات وظيفة إتسامية تجعل من النص كلا واحدا ، كما أنها لا تكتفي بذاتها كيفما كان

نوعها من حيث التأويل ، إذ لابد من العودة إلى ما تشير إليه من أجل تأويلها، و هنا تكون

الإجابة لا تخضع للقيود النحوية لتعلو لكي تؤسس علاقات دلالية بين

1- رياض مسيس، النص الأدبي من منظور، مذكرة ماجيستر، جامعة عنابة 2003/2004

2- دي بوجراند، النص و الخطاب و الإجراء، ترتام حسان، عالم الكتب، ط1، 1998.

العنصر المحيل و العنصر المحال إليه، أما نطلق تسميته "العناصر الإحالة على قسم من الألفاظ لا تملك دلالة مستقلة، بل تعود على عنصر أو عناصر أخرى مذكورة في أجزاء أخرى من الخطاب فشرط وجودها هو النص" (3)

و تتوفر كل لغة طبيعية على عناصر تمتلك خاصية الإحالة و هي الضمائر و أسماء الإشارة و الأسماء الموصولة و أدوات المقارنة.

و تنقسم الإحالة إلى نوعين رئيسيين:

1-1-1/ الإحالة النصية : تتفرع إلى :

-إحالة على السابق: " و هي تعود على سبق التلفظ به، و منها يجري تعويض لفظ الذي كان من المفروض أنه يظهر حيث يرد " (4)

-إحالة على اللاحق: و هي تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النص ة لاحق عليها ، من ذلك ضمير الشأن في العربية.

1- لزهر الزناد، نسيج النص، المركز الثقافي العربي، ط1، 1993، ص118

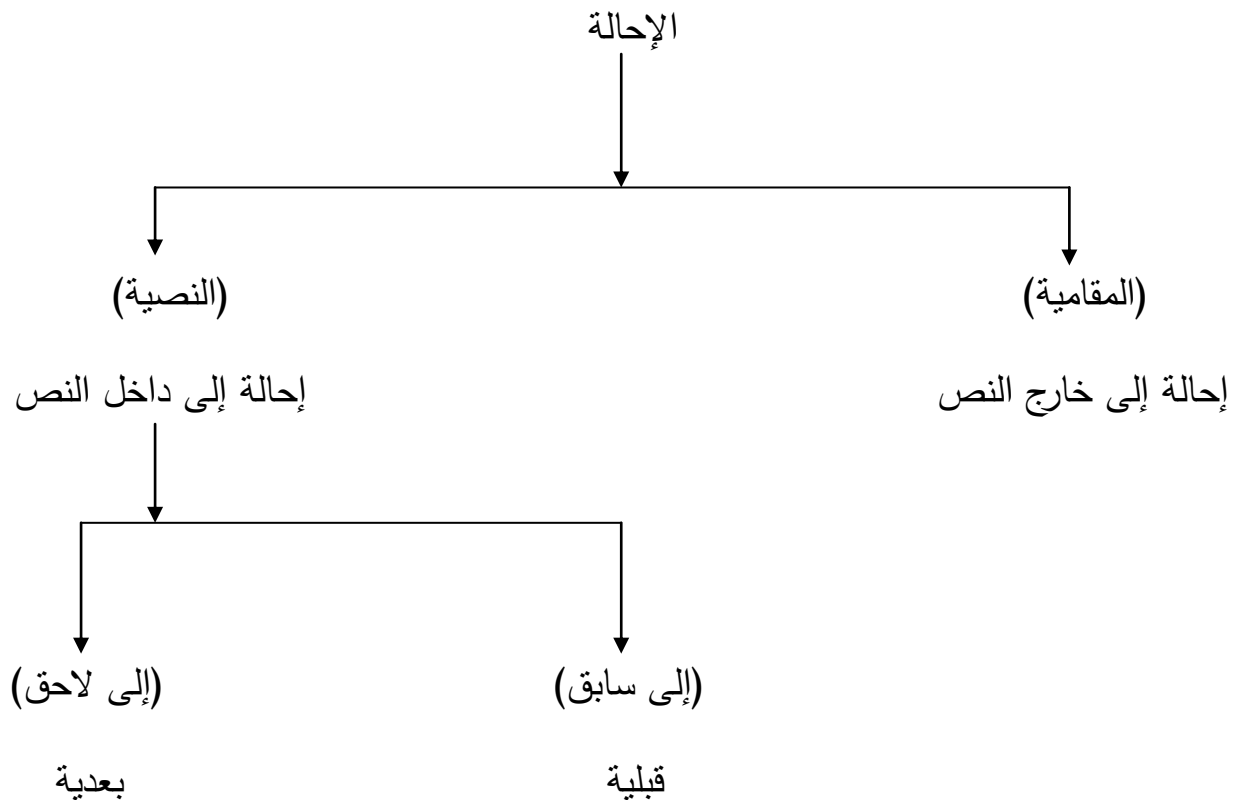
2- المرجع نفسه، ص 118

2-1-1 / الإحالة المقامية:

و هي إحالة عنصر لغوي إحالي على عنصر إشاري غير لغوي موجود في المقام الخارجي، كأن يحيل ضمير المتكلم المفرد على ذات صاحبه المتكلم فهي تخرج النص من حالة الانغلاق إلى حالة الانفتاح على عالم السياق و التداولية

" تساهم في خلق النص لكونها تربط اللغة بالسياق و المقام، إلا أنها لا تساهم في استساقه بشكل مباشر " (1) كما تساهم في فهم النص و تأويله.

وقد نوضح الإحالة بالترسيمية التالية:



1- محمد خطابي: لسانيات النص، ص17م.

1-2/ الضمائر:

تكتسب الضمائر أهمية بصفتها نائبة عن الأسماء و العبارات و الجمل المتتالية " فالتعيين الاسمي البديل هو إعادة نصية لاسم ما من خلال الضمير (...) و عادة ما تتعاون في النص الضمائر مع الأسماء المتكررة و تشكل معا شبكة اسمية إحالية، و حيث يحيل نص ما عدة شبكات اسمية فإن واحدة منها في الغالب هي موضوع النص" (1)

فهذا الأخير يعتمد في عبر النص من أوله إلى آخره لبحث الترابط الموضوعي على ، إذ أن تشكيل المعنى أو إبرازه يعتمد على وضع الضمائر داخل النص إذ أن هذه الضمائر من بين الوسائل التي تحقق التماسك الداخلي و الخارجي، و من ثم أكد علماء النص " أن للضمير أهمية في كونه يحيل إلى عناصر سبق ذكرها في النص و أن الضمير (هو) له ميزتان، الأولى: الغياب عن الدائرة الخطابية، و الثانية: القدرة على إسناد أشياء معينة، و تجعل هاتان الميزتان من هذا الضمير موضوعا على قدر كبير من الأهمية في دراسة تماسك النصوص" (2)

1- زتسيسلاف وارزنيك: مدخل إلى علم النص، ترجمة سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار للنشر و التوزيع، ط1، 2003
2- صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ج1، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2000، ص 161

فالضمير ليس له وظيفة شكلية فقط بل وظيفة دلالية كذلك ، لأن الدلالة تكون في كثير من الأحيان تبقى غامضة و كذلك الجمل تبقى متناثرة لا رابطة يربطها إلى أن تظهر الضمائر لتمثل ذلك الجسر الذي يوصل بين هذه المتناثرات و يربط بينها، فالضمائر مع غيرها من الوسائل تكون نصا عالميا... لذا ظهرت الضمائر مثل (They/Thise/Them) فإنها لا تشير إلى أناس أو إلى أشياء فقط، بل ترجع أو تشير إلى فقرات مذكورة فيما سبق.(3)

و عليه فالضمائر تربط بين الجمل فيما بينها و الفقرات لتشمل النص ككل .

1-3/ الاستبدال:

هو صورة من صور الترابط النصي التي تتم في المستوى و المعجمي بين كلمات أو عبارات " فالاستبدال عملية تتم داخل النص، إنه تعويض عنصر في النص بعنصر آخر " (4) و يستخلص من كونه عملية داخل النص أنه نصي، على أن معظم حالات الاستبدال النص قبلية" (5)

1- المرجع نفسه، ص162

2- أحمد عفيفي: نحو النص، إتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة

3- محمد خطابي، لسانيات النص، ص19

أي علاقة بين عنصر متأخر و عنصر متقدم، فهو يعد مصدرا أساسيا من مصادر

اتساق النصوص.

و ينقسم الاستبدال إلى ثلاثة أنواع:

1-3-1 / استبدال باستخدام اسمي:

و يتم باستخدام عناصر لغوية اسمية (آخر، آخرون، نفس) ⁽¹⁾ كقوله تعالى: ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فَنَّتَيْنِ التَّتَا فَنَّةٌ تَقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ أُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَهُمْ رَأَى الْعَيْنِ وَ اللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصَرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ﴾ سورة آل عمران آية 13

2-3-1 / استبدال فعلي:

و يمثله استخدام الفعل "يفعل" مثل: هل تظن أن الطالب المكافح ينال حقه؟ أظن أن كل طالب مكافح يفعل، الكلمة "يفعل" فعلية استبدلت بكلام كان من المفروض أن يحل محلها . و هو "ينال حقه"

3-3-1 / استبدال قولي:

باستخدام "ذلك، لا" مثل قوله تعالى: ﴿قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِي فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ سورة الكهف آية 64
فكلمة "ذلك" جاءت بدلا من الآية السابقة عليها مباشرة: "أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ"

1- محمد خطابي، لسانيات النص، ص124

إن الاستبدال بهذا المعنى يشكل بديل في النص و هو وسيلة هامة لإنشاء الرابطة بين الجمل، و شرطه أن يتم الاستبدال وحدة لغوية بشكل آخر يشترك معها في الدلالة. حيث ينبغي

أن دل كلا الشكليين اللغويين على الشيء غير اللغوي في نفسه، و من هذه العلاقة تستمد قيمتها الاتساقية.

4-1/ الحذف:

الحذف هو " علاقة النص، بحيث يوجد الفصل المفترض في النص السابق، و هذا

يعني أن الحذف عادة علاقة قبلية" (1)

أي أن العنصر المحذوف يشكل علامة دلالية مع الفصل السابق، تحدث اتساقا ما بين أجزاء النص.

ففي لسانيات النص يعتمد الحذف على السياق و المقام، حيث تكون الجمل المحذوفة

أساسا للربط بين المتتاليات النصية من خلال المحتوى الدلالي، " فإنك ترى فيه ترك الذكر

أفصح من الذكر ، و الصمت عن الإفادة أزيد للإفادة ، و تجدك أنطق ما تكون إذا لم تتطرق،

و أتم بيانا إذا لم تبين" (2) مما جعل روبرت دي بوجراند يقول عن الحذف أنه: " استبعاد العبارات

السطحية لمحتواها المفهومي أن يقوم في الذهن و أن يوسع أو أن يعدل بواسطة العبارات

الناقصة" (3)

1- محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص21

2- عبد القهار الجرجاني، دلائل الإعجاز، منشورات وزارة الثقافة السورية 1998، ص155

3- روبرت دي بوجراند، النص و الخطاب و الإجراء، تر تمام حسان، عالم الكتب، ط1، 1998

و من هذا الاستبعاد يستطيع القارئ أن يلتبس المعاني التأويلية الصحيحة للنص معتمدا على السياق اللغوي و السياق الموقفي، فوجود الحذف بدرجات مختلفة يتلائم كل منها مع النص و الموقف مثال آخر من أمثلة ضوابط الإطار و الاستعمال (1)

و لقد قسم هاليداي و رقية حسن الحذف إلى ثلاثة أنواع هي:

1-4-4/ الحذف الاسمي:

و يقصد به حذف اسم داخل المركب الاسمي مثل: أي قصص تشتري ؟ هذا هو الفضل، أي هذا القميص.

2-4-4/ الحذف الفصلي:

أي أن المحذوف يكون عنصرا فعليا مثل: ماذا كنت تنوي؟.....الذي يمنعنا برؤية مشاهدة جديدة، و التقدير أنوي السفر.

1-4-3/ الحذف شبه الجملة: مثل : كم ثمن هذا القميص؟ خمسة جنيهات. (2)

يتضح مما سبق أن الحذف يقوم بدور معين في اتساق النص، و إن كان هذا الدور مختلفا من حيث كيف عن الاتساق بالاستبدال و الإحالة و أن المظهر البارز الذي يجعل الحذف مختلفا عنهما هو عدم وجود أثر عن المحذوف فيما يلحق من النص.

1- المرجع نفسه، ص 345

2- احمد عفيفي، نحو النص، ص 197

1-5/ الوصل:

يعرف هاليداي و رقية حسن الوصل بأنه : " تحديد للطريقة التي يترابط بها اللاحق مع

السابق بشكل منظم" (1)

معنى هذا أن النص عبارة عن متتالية جمالية متعاقبة خطيا و لكي تدرك كوحدة

تماسكة تحتاج إلى عناصر متنوعة تصل بين أجزاء النص.

و يقدم علماء النص تصورا دقيقا لصور الربط النصين فيذكرون: " أن التماسك خاصية

دلالية للخطاب، و تعتمد على فهم كل جملة مكونة للنص في علاقتها بما يفهم من الجمل

الأخرى، و يشرحون العوامل التي يعتمد عليها الترابط على المستوى السطحي للنص: و ما

يتمثل في مؤشرات لغوية، مثل علامات العطف و الوصل و الفصل و الترقيم و كذلك أسماء

الإشارة و أدوات التعريف، و الأسماء الموصولة، و الزمان و المكان، و غير ذلك من العناصر

الرابطة التي تقدم بوظيفة إبراز العلاقات بين العناصر المكونة للنص في مستواه

الخطي" (2)

1- محمد خطابي، لسانيات النص، ص23.

2- سعيد حسن بحيري، علم لغة النص، المفاهيم و الاتجاهات، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 1997 ص 123

و انطلاقا من هذا التعريف يتشكل النص من عدة قضايا مرتبطة ارتباطا متتاليا من خلال صور الترابط المختلفة، كأنواع الوصل التشكيلي (العطف) سواء منها أو الدالة على من الجمل مثل حرف (الواو) و حرف (أو) و أداة التعليل (لأن) و كذلك (من أجل أن) ، و وظيفتها هو تكوين جمل مركبة من جمل بسيطة، و على ذلك فعمل هذه الروابط هو حصول الإجراء الثنائي، و فئة من الروابط تؤخذ من أبواب الظروف الاسمية و المعرفية و ما تتركب من شبه جمل من مثل " مع من " و كذلك " بالرغم من أن " ، " و نتيجة لذلك " ، و تدل هذه الروابط أيضا على عوامل الإجراء لأنها قد تخرج جملا من أخرى، و تميزها عنها (1) و انطلاقا مما ذكر فإن أدوات الوصل بكل أنواعها تسهم في اتساق النص بتمظهرات نصية مختلفة، و لقد قسم هاليداي و رقية حسن الوصل إلى ثلاثة أنواع:

1-5-1/ الوصل الإضافي :

يتم الربط بالوصل الإضافي بواسطة الأدوات " و " و " أو"، و تندرج ضمن المقولة العامة للوصل الإضافي علاقات أخرى مثل : التماسك الدلالي المتحقق في الربط بين الجمل من نوع : بالمثل.....

و علاقة الشرح أعني ، و علاقة التمثيل المتجسدة في تعابير مثل : نحو ، مثلا.

1- فان دايك، النص و السياق، ترجمة ع القادر فني، إفريقيا الشرق، 2000، ص83.

1-5-2/ الوصل العكسي:

الذي يعني " على عكس ما هو متوقع " ، و تتم بتعابير مثل: لكن، غير، أن

1-5-3/ الوصل السببي :

يمكننا إدراك العلاقات المنطقية بين جملتين أو أكثر، و يعبر عنها بعناصر مثل:

بالتالي، لهذا السبب، إذا، من أجل هذا، سبب ذلك، ... وهي كما نرى علاقات منطقية ذات

علاقة وثيقة بعلاقة عامة هي السبب و النتيجة ⁽¹⁾

فإذا كانت وظيفة هذه الأنواع المختلفة من الوصل متماثلة ، فإن معانيها داخل النص

مختلفة، فقد يعني الوصل تارة معلومات مضافة إلى معلومات سابقة أو معلومات مغايرة

للسابقة أو معلومات (نتيجة) مترتبة عن السابقة (السبب) ، و لأن وظيفة الوصل هي تقوية

الأسباب بين الجمل و جعل المتواليات مترابطة متماسكة فإنه لا محالة يعتبر علاقة اتساق

أساسية في النص.

1- محمد خطابي، لسانيات النص، ص23.

6-1/ التوازي:

يقدم مفهوم التوازي في الخطاب الأدبي من منظور لسانيات النص على التقطيع المتساوي لأقسام الخطاب ، من خلال تجزئة جملة إلى مقاطع متساوية بغض النظر عن توافقها أو اختلافها المعنوي ، على أن تكون هذه الأبنية المتوازية متتالية في البناء النصي، بحيث يسهم التوازي في اتساق النص " و قد يكون من الغريب الحديث عن التوازي في النصوص الشعرية المعاصرة التي تظهر مشتتة مبعثرة أو متراكمة بعضها فوق بعض، و خصوصا إذا ما أخذنا في الاعتبار التعريف الشائع للتوازي أي تشابه البنيان و اختلاف في المعاني (1) . و يتخذ التوازي مظهرات نصية مختلفة فقد يكونك

1-6-1/ التوازي المتمثل:

و هو ما تماثلت بنيته و اختلفت بعض معانيه (2) و يكون بالتطابق على المستوى النحوي أفقيا أو عموديا.

2-6-1/ التوازي المتشابه:

و هو ما اختلفت بعض بنيته و بعض معانيه (3) و يكون قائما في النص أفقيا و عموديا كذلك، و يحدث هذا النوع نتيجة عمليات التحويل النحوي بالزيادة أو النقصان.

1- محمد مفتاح، المفاهيم معالم، المركز الثقافي العربي، ط1، 1999، ص 161.

2- المرجع نفسه، ص 161

3- المرجع نفسه، ص 161

و الظاهر أن خاصية التوازي خاصة و نصية تحقق سمة الارتباط و التناسق
بين أجزاء الخطاب و مبانيه مساهمة في اتساقه.

1-7/ الاتساق المعجمي:

يشكل الاتساق المعجمي مظهرا من مظاهر اتساق النص إذ يتخذ وسائل أخرى غير
الوسائل النحوية ، ففيه تتحد الكلمات المتشابهة أو المرادفة في النص فتنتج خيطا من المفردات
المتشابهة تحقق بفضل الترابط النصي، و يتخذ الأشكال التالية:

1-7-1/ التكرير (إعادة اللفظ) :

و هو شكل من أشكال التماسك المعجمي التي تتطلب إعادة فصل معجمي (1) أو وجود
مرادف، كما أنه يتمثل في تكرار لفظ أو عدد من الألفاظ في بداية كل جملة من جمل النص
قصد التأكيد.

و من شأن إعادة اللفظ أن تنطبع في الذاكرة، و من ثم ينبغي للعملية الإجرائية أن
تكون سهلة، إذ أن نقطة الاتصال في نموذج العالم ذي الاستمرار النصي أن تكون واضحة (2).
لتؤدي وظيفة الإفهام و الإفصاح و الكشف و التأكيد و التقرير و الإثبات و بتمظهر
التكرار في النص بشكلين:

1- المرجع عفيفي، نحو النص ، ص 106

3 - دي بوجراند: النص و الخطاب و الإجراء، ص 304

1-1-7-1 / التكرار التام:

و إعادة اللفظة نفسها بمرجع واحد ، أو بتعدد المراجع.

1-1-7-1 / التكرار الجزئي:

و يقصد به تكرار عنصر سبق استخدامه و لكن في أشكال و فئات مختلفة. (1)

1-2-7-1 / الكلمات العامة:

و تشمل الكلمات الصغيرة التي لها حالة معمة و مرتبطة باسم جامع ، مثل اسم

إنسان: (الناس، الشخص، الرجل، المرأة، الطفل، الولد، البنت...)

1-3-7-1 / التضام:

يعد التضام من وسائل التماسك النصي المعجمي و هو توارد زوج من الكلمات بالفعل

أو بالقوة نظرا لارتباطها بحكم هذه العلاقة أو تلك " (2) تلك العلاقة الحاكمة للتضام متنوعة، فقد

تتخذ كل هذه العلاقات بين الكلمات تختلف في النص ما يسمى بالتضام.

و يكون للقارئ دورا في وضع هذه الأشكال في سياق ترابطي معتمدا على حدسه اللغوي " (3) و

على معرفته بمعاني الكلمات، و بمدى ارتباط هذه الكلمة بهذه المجموعة أو تلك.

1- المرجع نفسه، ص 106

2- محمد خطابي، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 25

3- أحمد عفيفي، نحو النص، ص 113

خلاصة:

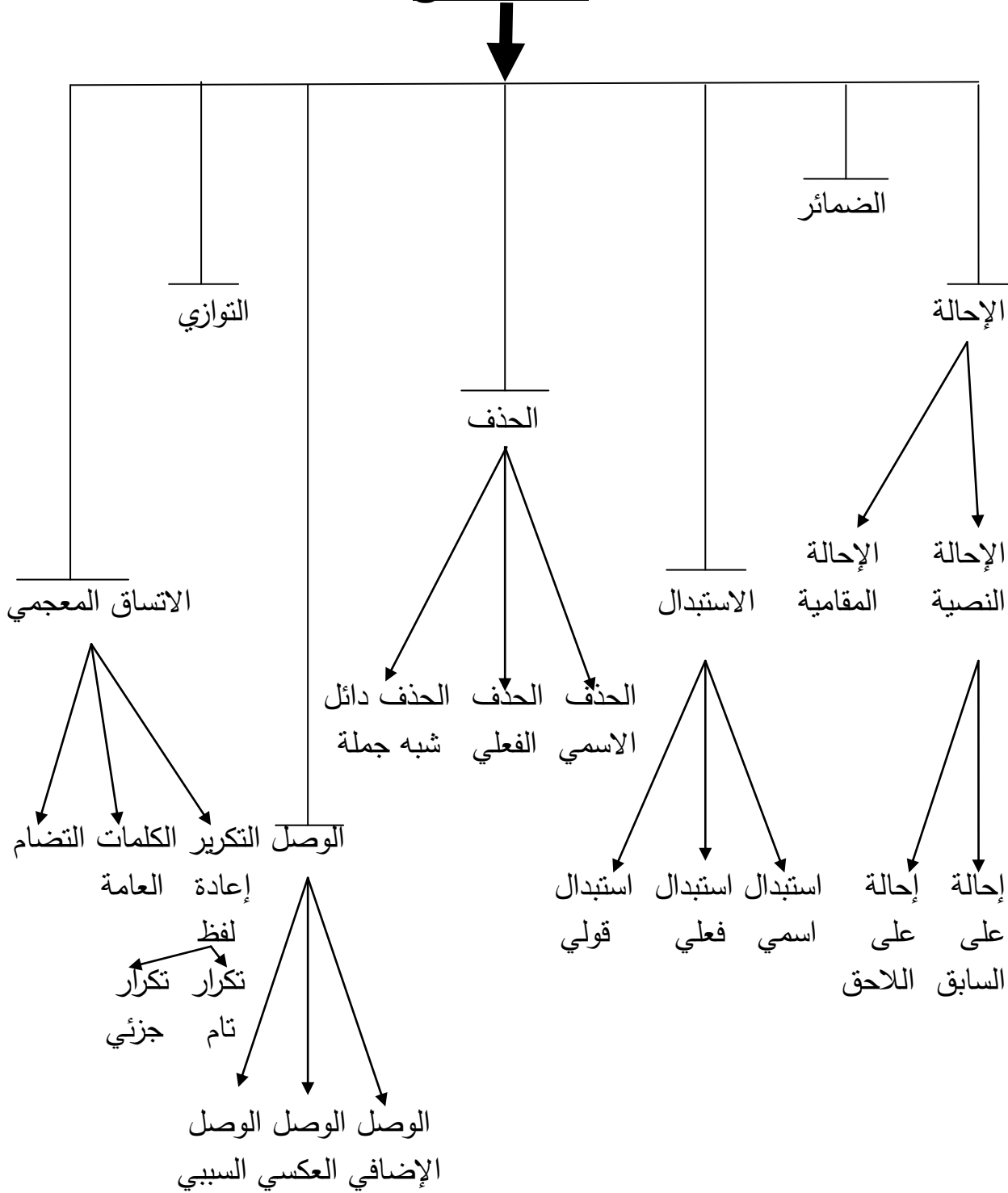
حاولنا في هذا الفصل أن نحدد مفهوم الاتساق و أدوات الترابط النصي و التي بفضلها

تتحقق نصية النص، فأبرزنا كيف تعمل هذه الأدوات في تشكيل البنى النصية و علاقتها

التركيبية و الدلالية على مستوى الجمل المتتالية. فتطرقنا إلى الأدوات النحوية و المعجمية و

دورها في عملية الاتساق.

أدوات الاتساق



الفصل الثاني

تمهيد

" إن اللغة نظام من الرموز التعبيرية تؤدي محتوى الفكرة التي تمتزج فيها الفكرة العقلية و العناصر الطبيعية، فتصبح اللغة حدثا اجتماعيا محضا، إن اللغة في الواقع تكشف في كل مظاهرها وجها فكريا و وجها وجدانيا، و متقارب الوجهان بحسب ما للمتكم من استعداد فطري و بحسب وسطه الاجتماعي و الحالة التي يكون عليها " (1)

و بناء على ذلك فإن تتطور يتطور المحيط الاجتماعي بكل تجلياته على اقتراحها بالعنصر العقلي و الوجداني للمتكم و خاصة في المجالات الأدبية و الإبداعية، فتنتج في النص ما يسمى بـ " الأدبية " و الذي يعتبر - أي نص - المادة الوحيدة التي يمكن إدراكها عند التلقي، و هو المجموع المتناسك للعمليات الكلامية التي صنع منها، فيدرك المتلقي هذه المادة كبناء من العلاقات اللسانية؛ و التي يتحكم في ظرف وجودها تحديد الأجزاء و الكل و وجودهما. فالنص ليس مجرد وصف اعتباطي للكلمات و الجمل و أشباه الجمل؛ بل منتج مترابط و متسق و منسجم و مقطعي و تداولي في تكوينه.

و لأهمية عناصر الربط في عملية الاستيقاق فإننا نسعى إلى إبرازها في عملية الاتساق فإننا نسعى إلى إبرازها في نماذج من قصائد " عبد الله عيسى الصلح " و وظيفتها في التلاحم و التماسك النصي. و في تحقيق نصية القصيدة التي بفضلها تكون قادرة على التأثير و إقناع القارئ.

إن أي نص أدبي ، يرتكز في بنائه على مجموعة من العلاقات الدلالية تتجلى بين متوالياته، وتتلاحم في بناء منطقي محكم سواء كان ذلك على مستوى البنية السطحية أو البنية العميقة (1)

و هنا يفرض علينا أن نبحث عن الأدوات الاتساقية؛ التي يترابط بها نص هذه القصائد بإبرازها خواصها التركيبية و وظائفها النصية.

1 - عبد السلام المسدي، النقد و الحداثة، دار الطليعة للطباعة و النشر، بيروت، ط1، 1983، ص43.

1 - الأدوات النحوية:

..... في هذا الفصل عناصر الاتساق النحوية في قصائد " عبد الله عيسى الصلح"

لبيان فعالية الاتساق و دوره في البناء النصي و قدرته على تحقيق نصية النص:

يمكن توضيح العلاقات الاتساقية في النص الشعري من خلال تقسيم القصائد إلى مقاطع حسب ما جاءت في المدونة.

1 -و ضعنا لكل جملة شعرية رقما حسب تدرج الخطاب الشعري من البداية إلى النهاية و

هو الرقم الموجود في الخانة الثانية.

2 -أما الخانة الثالثة فهي تتضمن عدد الروابط المستعملة في الجملة الشعرية.

3 -و أدرجنا في الخانة الرابعة العنصر اللغوي الذي يتضمن وسيلة اتساق كيفما كان

نوعها.

4 في حين تضمنت الخانة الخامسة نوع العنصر الاتساق.

5 -أما الخانة السادسة فهي خاصة بالعنصر المفترض (المجال إليها).

* الرموز:

إحالة ضميرية قبلية ← إح ، ض ، قب

إحالة ضميرية بعدية ← إح ، ض ، بع

عطف ← عط

عطف سببي ← عط سب

حذف ← حذ

إحالة إشارية ← إح. إش

يعتمد نص " عبد الله عيسى الصلح " في عملية اتساقية على عنصر الإحالة التي

جاءت متوافرة بكثرة في كل مساحة النص. و قبل أن نتطرق إلى الظواهر الإحالية في القصيدة

نورد بعض الأقوال التي توضح مفهوم الإحالة فالإحالة عند الأزهر الزناد: " تقوم - في

النص- شبكة من العلاقات الإحالية بين العناصر المتباعدة في فضاء النص، في كل

واحد عناصره متغامة . و هذا مدخل الاقتصاد في نظام المعوضات في اللغة، إذ تختصر هذه

الوحدات الإحالية العناصر الإشارية و تجنب مستعملها إعادتها و تكرارها (1)

1 -الأزهر الزناد، نسيج النص، بحث فيما يكون به الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي، ط1، 1993

فالإحالة تجعل النص متسقا مترابطا، تنتقل الإحالة فيه من أداة تركيبية إلى مداخلات دلالية بين الأبنية النصية في النص، فيكتمل النص عندما تترايط أجزاؤه باعتماد الروابط الإحالية.

أما غريماس فيعتبرها: " علاقة تعرف جزئية تكون مثبتة في خطاب ما على المحور التركيبي بين عبارتين و تستعمل للجمع بين ملفوظين أو بين فقرتين " (2)

فالإحالة وسيلة لغوية مهمة من وسائل تحقيق التسلسل أو التتابع الخطي للجمل في المستوى التركيبي، فالعناصر المحيلة كيفما كان نوعها لا تكفي بذاتها بل تعتمد على التأويل، إذ لابد من العودة إلى ما تشير إليه من أجل تأويلها، و ينبغي أن يكون هناك تطابقا بين الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل، و العنصر المحال إليه.

1 -رياض مسين، الخطاب الأدبي من منظور لسانيات النص، كوق الحمامة في الألف و الإلاف، مذكره ماجيستر،
جامعة عنابة 2003/2004

+ الوصف: الدراسة الإحصائية

المقطع	رقم الجملة الشعرية	عدد الروابط	العنصر الاتساعي	نوعه	العنصر المفترض
المقطع الأول	1	3	أ) (أعطيتك)	إ.ج.ض.ق.ب	الشاعر
			ك) (أعطيتك)	إ.ج.ض.ب.ع	المرأة
			ت) (تسألين)	إ.ج.ض.ب.ع	المرأة
	2	3	أ) (أعطيتك)	إ.ج.ض.ق.ب	الشاعر
			ك) (أعطيتك)	إ.ج.ض.ب.ع	المرأة
			ت) (تسألين)	إ.ج.ض.ق.ب	البحر
	3	1	و	عط	البحر
المقطع الثاني	1	3	أ) (أعطيتك)	إ.ج.ض.ق.ب	الشاعر
			ك) (أعطيتك)	إ.ج.ض.ب.ع	المرأة
			ت) (تسألين)	إ.ج.ض.ب.ع	المرأة
	2	3	أ) (أعطيتك)	إ.ج.ض.ق.ب	الشاعر
			ك) (أعطيتك)	إ.ج.ض.ب.ع	المرأة
			و	عط	الورد
	3	5	ق) (قدمعي)	عط	الورد و الياسمين
			الياء (دمعي)	إ.ج.ض.ق.ب	الشاعر

دمعي بذور	عط	و			
المرأة	إح.ض.بع	ك(قلبك)			
الدموع	إح.ض.ق ب	الهاء(.....)			
قلبك مزرعة	عط	ف(فهل)	2	4	المقطع الثالث
المرأة	إح.ض.بع	ت(تقبلين)			
الشاعر	إح.ض.ق ب	أ(أعطيتك)			
المرأة	إح.ض.بع	ك(أعطيتك)	3	1	
المرأة	إح.ض.ق ب	ت(تطلبين)			
كل ما تطلبين	عط	ف(فحبري)			
الشاعر	إح.ض.قب	ي(حبري)	3	2	
المرأة	إح.ض.بع	ك(عليك)			
حبري	عط	و	2	3	
الشاعر	إح.ض.قب	ي(عمري)			
المرأة	إح.ض.بع	بنيت(أنت)	1	4	
المرأة	إح.ض.بع	ي(نرقي)			
المرأة	إح.ض.بع	ك(عنك)	3	5	
المسوح	عط	و			
المرأة	إح.ض.بع	ت(تفعلين)	1	6	

المراة	إح.ض.بع	ك(علمتك)			المقطع الرابع
المراة	إح.ض.بع	ت(تكوني)	3	1	
المراة	إح.ض.بع	ت(تفعلين)			
المراة	إح.ض.بع	ك(علمتك)	2	2	
أبجدية العشق	عط	و			
المراة	إح.ض.بع	ك(علمتك)	1	3	
واو العطف	عط	و	2	4	
تاء التأنيث	إح.إش	هي			
المراة	إح.ض.بع	ف	4	5	
تاء التأنيث	إح.ض.قب	ي(حافظي)			
الشاعر	إح.ض.قب	الهاء(عليها)			
		الياء(ثمري)			
الشاعر	إح.ض.قب	أ(أعطيتك)			
المراة	إح.ض.بع	ك(أعطيتك)	3	6	
المراة	إح.ض.بع	ت(تفهمين)			
المراة	إح.ض.بع	ك(علمتك)	2	7	
المراة	إح.ض.بع	ت(تفهمين)			
الشاعر	إح.ض.قب	أ(أعطيتك)	3	8	

المراة	إح.ض.بع	لك (علمتك)			
المراة	إح.ض.بع	ت (تشكرين)			
المراة	إح.ض.بع	ت (تشكرين)	1	9	المقطع الخامس - جئت أبكي -
الشاعر	إح.ض.قب	جئت (أنا)			
الشاعر	إح.ض.قب	الياء (أبكي)	3	1	
المراة	إح.ض.بع	الهاء (هواها)			
الشاعر	إح.ض.قب	جئت (أنا)			
الشاعر	إح.ض.قب	أشكو (أنا)	3	2	
المراة	إح.ض.بع	الهاء (بهاها)			
الشاعر	إح.ض.قب	الياء (عذبتني)	2	3	
الشاعر	إح.ض.قب	الياء (.....)			
المراة	إح.ض.قب	سأقت (هي)	1	4	
الشاعر	إح.ض.قب	دري (أنا)	2	5	المقطع السادس
المراة	إح.ض.بع	الهاء (خطاها)			
الوهم	عط	و	1	1	
المشاعر	إح.ض.قب	ي (.....)	1	2	
المراة	إح.ض.قب	أطفأت (هي)	3	3	
السوار	إح.ض.قب	الهاء (فيه)			

السوار	إح.ض.قب	الهاء(شروقه)			
الشاعر	إح.ض.قب	الياء(خونتتي)	1	4	
خونتتي	عط	ف(فللهوى)	1	5	
الهدى	عط	و	2	6	
دنيا	عط	و			
الشاعر	إح.ض.قب	الياء(فؤادي)	1	1	المقطع السابع
الفؤاد	إح.ض.قب	ك(زارك)	2	2	
زارك	عط	و			
الصديق	إح.ض.قب	يقضي(هو)	2	1	المقطع الثامن
الصديق	إح.ض.قب	يقضي(هو)			
الشاعر	إح.ض.قب	الياء(ظنوني)	1	1	المقطع التاسع
الشاعر	إح.ض.قب	الياء(جفوني)	1	2	
نبح جوفي	عط	ف(فأنقذوني)	2	3	
الشاعر	إح.ض.قب	الياء(أنقذوني)			
أنقذوني	عط	و			
الشاعر	إح.ض.قب	لي	3	4	
الشاعر	إح.ض.قب	الياء(نهاري)			
أعيدوا	عط	و	2	5	

الشاعر	إح.ض.قب	لي			
الحياة	عط	و	2	1	المقطع العاشر
الشاعر	إح.ض.قب	الياء (دموعي)			
الشاعر	إح.ض.قب	الياء (ضلوعي)	2	2	
الضلوع	إح.ض.قب	التاء (تتلقى)			
جمرات	عط	و	2	3	
الشاعر	إح.ض.قب	الياء (شموعي)			المقطع الحادي عشر
الضلوع	إح.ض.بع	الياء (استعدي)	2	4	
القلب	إح.ض.قب	الياء (ضلوعي)			
الفكر	إح.ض.بع	ضيع (هو)	2	1	
الشاعر	إح.ض.قب	الياء (انتباهي)			
الشاعر	إح.ض.قب	ف رأيت	2	2	المقطع الثاني عشر
ظل العائلات	عط	و	2	3	
الأيادي	إح.ض.قب	شقي (هي)			
الشاعر	إح.ض.قب	إلهي	2	4	
.....	إح.ض.بع	ظل (هو)	2	1	
جميلا	إح.ض.قب	الهاء (خطاه)			المقطع الثاني عشر

ظل	عط	و	2	2	
جميلا	إح.ض.قب	الهاء(رماه)			
شكوك	عط	و	1	3	المقطع الثالث عشر
صاحب الذنب	إح.ض.قب	بيكي	3	1	
صاحب الذنب	إح.ض.قب	ربي			
صاحب الذنب	إح.ض.قب	أرجعوني			
صاحب الذنب	إح.ض.قب	لمالي(الياء)	1	2	
صاحب الذنب	إح.ض.قب	لداري(الياء)	1	3	
صاحب الذنب	إح.ض.قب	أولادي(الياء)	1	4	المقطع الرابع عشر
الشاعر	إح.ض.قب	أ(أعطيتك)	3	1	
المرأة	إح.ض.بع	ك(أعطيتك)			
المرأة	إح.ض.بع	الهاء(تسألين)			
الشاعر	إح.ض.قب	أ(أعطيتك)	3	2	
المرأة	إح.ض.بع	ك(أعطيتك)			
المرأة	إح.ض.قب	الهاء(بأمواله)			
البحر	عط	و	1	3	
الشاعر	إح.ض.قب	أ(أعطيتك)	3	1	
المرأة	إح.ض.بع	ك(أعطيتك)			

الشاعر	إح.ض.بعس	ت(تسألين)			
الشاعر	إح.ض.قب	أ(أعطيتك)			
المرأة	إح.ض.بع	ك(أعطيتك)	3	2	
الشاعر	إح.ض.قب	الياء(عمري)			
موج العيون	عط	و			
الشاعر	إح.ض.قب	الياء(قلبي)			
قلبي	عط	و	5	3	
الشاعر	إح.ض.قب	الياء(دمعي)			
عمري	إح.ض.قب	الهاء(معه)			
المرأة	إح.ض.بع	نقنعين	1	4	
الشاعر	إح.ض.قب	أ(أعطيتك)			المقطع السادس عشر
المرأة	إح.ض.بع	ك(أعطيتك)	3	1	
المرأة	إح.ض.بع	تطلبين			
كل ما تطلبين	عط	ف			
المرأة	إح.ض.بع	تضحكين	3	2	
الشاعر	إح.ض.قب	علي			
الشاعر	إح.ض.قب	الياء(لأنني)			
الشاعر	إح.ض.قب	أنقذتك(أنا)	3	3	

المرأة	إح.ض.بع	ك (أنقذتك)		
أنقذتك	عط	و		
المرأة	إح.ض.بع	ك (بشرك)	3	4
جنان	عط	و		
الشاعر	إح.ض.قب	جعلت (أنا)	2	5
المرأة	إح.ض.بع	ك (هواك)		
شفرة عشق	عط	و	1	6
الشاعر	إح.ض.قب	الياء (لأنني)	2	7
خيال	عط	و		
الشاعر	إح.ض.قب	مارست (أنا)	2	8
المرأة	إح.ض.بع	ك (هواك)		
المرأة	إح.ض.بع	أرجوك	1	9
المرأة	إح.ض.بع	الياء (تفطميني)	2	10
المرأة	إح.ض.بع	ك (هواك)		
لا تفطمين	عط	و		
المرأة	إح.ض.بع	الياء (مزقي)	4	11
المرأة	إح.ض.بع	ك (عنك)		
المرأة	إح.ض.بع	أرجوك		

المرأة	إح.ض.بع	تفعلين	1	12	المقطع السابع عشر
الشاعر	إح.ض.قب	أعطيتك (أنا)	3	1	
المرأة	إح.ض.بع	الكاف (أعطيتك)			
المرأة	إح.ض.بع	تسألين			
المرأة	إح.ض.بع	ك (علمتك)	3	2	
المرأة	إح.ض.بع	تكوني (أنا)			
المرأة	إح.ض.بع	تعلمين (أنت)			
المرأة	إح.ض.بع	ك (علمتك)	1	3	
الشاعر	إح.ض.قب	أكنت (أنا)	1	4	
شفقتاي	إح.ض.بع	باحث (هي)	3	5	
شيئاً	إح.ض.قب	الهاء (به)			
الشاعر	إح.ض.قب	شفقتاي			
المرأة	إح.ض.بع	ك (أنقذتك)	2	6	
أنقذك العشق	عط	و			
خطاب	إح.ض.بع	تعثرت (هي)	3	7	
الشاعر	إح.ض.قب	بي			
الشاعر	إح.ض.قب	الياء (خطاي)			
المرأة	إح.ض.بع	هواك	2	8	

نصف دنيا	عط	و		
نصف دين	عط	و	2	9
المرأة	إح.ض.بع	ك (بعينيك)		
الشاعر	إح.ض.قب	الياء (كفي)	2	10
الشاعر	إح.ض.قب	الياء (عمري)		
نساء الجنان	إح.ض.بع	هلمي	1	11
نساء الجنان	إح.ض.قب	أدخليني	2	12
الشاعر	إح.ض.قب	إني		
نساء الجنان	إح.ض.قب	أدخليني	2	13
الهمس	إح.ض.قب	الهاء (بخته)		
الورد	إح.إش	هو	1	14
نساء الجنان	إح.ض.بع	أدخليني	2	15
العطر	إح.ض.قب	الهاء (يحضه)		
ألبسني	عط	ق		
الشاعر	إح.ض.قب	إني	3	16
المرأة	إح.إش	أنت		
المرأة	إح.ض.بع	أدخليني	4	17
أدخلني	عط	و		

الشاعر	إح.ض.قب	بي		
المرأة	إح.ض.بع	اتحدي		
الشاعر	إح.إش	أنا	2	18
الشاعر و المرأة	إح.ض.قب	تشردنا(النون)		
الشاعر و المرأة	إح.ض.قب	تعددنا(النون)	1	19
الشاعر	إح.ض.قب	قبليني(الياء)		
قبلني	عط	و	3	20
الشاعر	إح.ض.قب	دعيني(الياء)		
المرأة	إح.ض.بع	ك(همسك)	2	21
الشاعر	إح.ض.قب	الياء(كفني)		
همسك	عط	و	2	22
المرأة	إح.ض.بع	ك(صوتك)		
يحدث الرعد	عط	و	2	23
الشاعر	إح.ض.قب	تحاصرني(الياء)		
أسلاك البرق	عط	و	2	24
الشاعر	إح.ض.قب	الياء(وجهي)		
كل باب	ط	و	2	25
كل الطور	إح.ض.قب	الهاء(إليه)		

كل طور	إح.ض.قب	الهاء(تتخلله)	1	26
الشاعر	إح.ض.قب	الياء(تغمزني)	2	27
ضوء معطر	إح.ض.قب	الهاء(فيه)		
السين	عط	و	1	28
الموت شظايا	عط	و	1	29
الشظايا	إح.ض.قب	الهاء(تمزقها)	1	30
الشظايا	إح.ض.قب	الهاء(تفجرها)	1	31
الشظايا	إح.ض.قب	الهاء(تفسخها)	1	32

المجال	العنصر المجل	المجال إليه
المرأة	ضمائر المخاطب (الكاف)	أعطيتك قلبك عليك عنك علمتك أنقذتك بشرتك هواك أرجوك أنقلاك بعينيك همسك صوتك
المرأة	التاء	تسألين تقنعين تقبلين تطلبين بنيت

تفعلين		
تعلمين		
تكوني		
تفهمين		
تشكرين		
تضحكين		
تقطين		
تعلمين		
أعطيتك		
دمعي		
حبري		
عمري		
قمري		
أبكي	ضمائر المتكلم (الألف، الياء)	الشاعر
أشكو		
عذبتني		
تيممتي		
دري		
قيدتني		

خوفني		
فؤادي		
ظنوني		
جنوني		
انقذوني		
لي		
نهارى		
دموعي		
ضلوعي		
شموعي		
التناهي		
إلهي	ضمائر المتكلم (الألف، الياء	الشاعر
دراري		
جواري		
خيولي		
.....		
زروعي		
اتبعيني		
الحقيني		

قلبي دمعي علي لأنني		
تقطين أثقلك بي خطاي كفي عمري أدخلين إني ألبسني	ضمائر المتكلم (الألف، الياء)	الشاعر

سبدي		
قبلي		
دعيني		
كفني		
تحاصرني		
وجهي		
أنظر		
يغمرني		
أتحلل		
أراني		

تبرز الشبكة المخصصة لوصف الأدوات التي اعتمدها نص هذه القصائد في اتساقه

على أنه محقق لمظاهر النصية الحقيقية و يمكن أن نستخلص النتائج التالية:

1/ أن الربط بين عناصر نفس الجملة أو في الجمل ثم بالواو (57 حالة) أما بالفاء فكان قليلا.

- أعطيتك الورد و الياسمين.

فدمعي بذور، و قلبك مزرعة.

فهل تقبلين؟

- أعطيتك كل ما تطلبين..

فحبري وقف عليك...و عمري الثمين.

- يا من على فوهة البركان...

... نبيت الصومعة.

مزقي عنك المسوح و الأقنعة !

ألا تفعلين؟

- علمتك أبجدية العشق و العاشقين.

علمتك أن واو العطف كذبة...

و أن تاء التانيث هي السر الدفين...

فحافظي عليها... يا قمرى الحزين.

2/ أن الربط عن طريق عنصر الإحالة الإشارية- الضميرية- قليل (5 حالات).

من أمثلة ذلك:

- علمتك أن واو العطف كذبة...

و أن تاء التانيث هي السر الدفين..

-راح بيكي " قال ربي " أرجعوني "

من لمالي؟

من لداري؟

من لأولادي

هي فكرة.....

-فإني الدفاء، إذ أنت سيدتي البرد!

أدخليني و بي أتحدى.

3/ أن الربط بالإحالة الضميرية القبلية وردت بكثرة (99 حالة) و التي تحيل إلى الشاعر ، فهي

متنوعة بين ياء و ألف التكلم

من أمثلة ذلك:

- أعطيتك كل ما تسألين...

أعطيتك الورد و الياسمين...

- جئت أشكو من بهاها...

جئت أشكو من هواها...

- عذبتني ... تيممتي

سأقت القلب أسيرا...

ضاع دربي من خطاها...

- من ظنوني...

قد جرى نبع خوفي..

فأنقذوني من بحار الظلمات..

و أعيدا لي نهاري...

و أعيدوا لي الحياة...

- أعطيتك (أنا)، أشكو (أنا)، عذبتني (الياء — الشاعر)، تيمتي (الياء — الشاعر)،
 دري (الياء — الشاعر)، ظنوني (الياء — الشاعر)، جنوني (الياء — الشاعر)،
 أنقذوني (الياء — الشاعر)، أعيدولي (الياء — الشاعر).

4/ أن الربط بالإحالة البعدية (59 حالة) تحيل المرأة، و هي متنوعة بين تاء التأنيث و كاف
 المخاطب، أما ضمائر الغائب فهي قليلة (الهاء).

من أمثلة ذلك:

- أعطيتك كل ما تسألين...

- أعطيتك كل ما تطلبين...

- علمتك ما لم تكوني تعلمين...

- فلماذا تضحكين علي؟

الأنني أنقذتك.

و بشرتك بجنان و حياة سرمدية.

أم لأنني يا بقايا من ظنون...

قد جعلت من هواك للأميين

شفرة عشق و أبجدية؟

-أم لأنني يا مزيحا من خيال و يقين.

مارست في هواك كل طقوس الطريقة؟

أرجوك...

لا تفطمين عن هواك يا مرضعة؟!

و مزقي عنك، أرجوك كل الأقنعة!

ألا تفعلين؟

-جئت أبكي من بهاها...

-جئت أبكي من هواها...

5/ أن العناصر الإحالية الضميرية التي تحيل إلى الموضوع وردت ضمائر المخاطب بكثرة و

قليل من ضمائر الغائب، و نورد بعض النماذج مرتبة حسب موقعها في الجمل الشعرية.

أعطيتك- قلبك- عليك- عنك- علمتك- أنقذتك - بشرتك- هواك- أرجوك- أثقلك- بعينيك-

همسك- صوتك.

-اعتمد الشاعر أساسا على ضمائر المخاطب المحيلة إلى الموضوع(المرأة) لأنه في

حالة نسيان للشخصية التي يريد إظهارها للأمة .

6/ أن العناصر الإحالية الضميرية التي تحيل إلى الشاعر، وردت ضمائر المتكلم بكثرة، و

نورد النماذج مرتبة حسب موقعها في الجمل الشعرية:

جنوني، أنقذوني، نهاري، دموعي، ضلوعي، شموعي، إنتباهي، إلهي، دراري، جواري، خيولي،

.....، زروعي، اتبعني، الحقيقي، قلبي، دمعي، لأنني.

2-1 / الاستبدال:

يعرف هاليداي و رقية حسن الاستبدال على أنه: "عملية تتم داخل النص، وهو يتم في المستوى النحوي والمعجمي بين كلمات وعبارات (1)، و سنحاول أن نوضح عمليات الاستبدال التي وظفها الشاعر في النص الشعري، و مدى تأثيرها في ترابط النص من خلال الجدول:

العنصر المستبدل	عملية الاستبدال
المرأة	يا قمري الحزين
المرأة	يا حبري
المرأة	يا عمري الثمين
المرأة	يا مزيجا من خيال و يقين
المرأة	يا بقايا من ظنون
المرأة	يا مرصفة
المرأة	يا عمري الحزين
المرأة	البرد
الشاعر	سيف مجروح
الشاعر	إني الغمد
الشاعر	همس الدموع
الشاعر	عطر به ورد
الشاعر	إني الدفء

1-محمد خطابي: لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، ط2، 2006

برزت عمليات الاستبدال في النص الشعري ظاهرة للعيان و خاصة عمليات استبدالية لها علاقة بموضوع " المرأة " فقد ذكر الشاعر العبارات التالية: يا قمرى الحزين، يا حبرى، يا عمري الثمين، يا مزيجا من خيال و يقين، يا بقايا من ظنون، يا عمري الحزين، يا مرصفة. و دلالة ذلك أن التوظيف النوعي يبرز خصال وصفات و مكانة المرأة لدى الشاعر، و أمثلة ذلك:

- أعطيتك كل ما تطلبين

فلماذا تضحكين علي؟

ألأني أنقذتك...

و بشرتك بجنان و حياة سرمدية...

أم لأني يا بقايا من ظنون...

قد جعلت من هواك للأمين... شفرة عشق و أبجدية؟

أم لأني يا مزيجا من خيال و يقين...

مارست في هواك كل طقوس الطرقية.

أرجوك...

لا تقطميني عن هواك يا مرضعة ..

فهذه الجمل (يا بقايا من ظنون، يا مزيجا من خيال و يقين، كمرصفة) تحيل على

المرأة.

و قال أيضا:

-فإني الدفء، إذ أنت سيدتي البرد!

-فكلمة الدفء تحيل على (الشاعر)، و كلمة البرد تحيل على (المرأة)

و مما سبق نجد أن الظواهر الاستبدالية شكلت شبكة متناسقة لأن ذلك يؤدي إلى اتساق

النص، و عدم التكرار.

3-1- الحذف:

تعتمد اللسانيات النصية على القرائن المعنوية والمقالية " في الكشف عن عمليات الحذف، حيث تكون الجمل المحذوفة أساسا للربط بين أجزاء النص من خلال المحتوى الدلالي"

(1)

و نظرا لأهمية الظاهرة نسعى لإبرازها في الخطاب الشعري " نماذج من ديوان عبد الله عيسى الصلح " ، فقد وصف الشاعر ظاهرة الحذف في كثير من الحالات و ترك حرية التأويل و التفسير، و يمكن توضيح ذلك من خلال الجدول الآتي:

الجملة الشعرية	العنصر المحذوف	التأويل
أعطيتك	الفاعل	أعطيتك (أنا)
نسيت الصومعة	الفاعل	بنيت (أنت)
مزقي عنك المسور و الأقنعة	الفاعل	مزقي (أنا)
علمتك ما لم تكوني تعلمين	الفاعل	علمتك (أنا)
حافظي عليها	الفاعل	حافظي (أنت)
أبكي من هواها	الفاعل	أبكي (أنا)
عذبتني	الفاعل	عذبتني (هي)

1- أحمد عفيفي، نحو النص، إتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 1997

وردت طاهرة الحذف في النص الشعري بشكل موسع، فقد ترك الشاعر للقارئ حرية

و التأويل، و ترك ما يدل على المحذوف ، و كان الغرض من هذا الحذف الاختصار و الاقتصاد و عدم التكرار .

و يمكن توضيح ذلك من خلال بعض النماذج، حيث جاء في قوله:

-أعطيتك كل ما تسألين...

أعطيتك البحر بأواجه...

و الفصول الأربعة

فالشاعر في هذه الجمل الشعرية حذف الفاعل، ففي الجملة الأولى حذف الشاعر،

فنستطيع أن نحول الجملة إلى: " أعطيتك أنا" و في الجملة الثانية حذف أيضا الشاعر،

فنستطيع أن نحول الجملة.

و قال أيضا:

-يا من على فوهة البركان...

... بنيت الصومعة

مزقي عنك المسوح و الأقنعة!

ألا تفعلين؟

فالشاعر في هذه الجمل الشعرية حذف الفاعل ، فنستطيع أن نحول الجمل إلى :

بنيت(أنت)، مزقي(أنت)، تفعلين(أنت).

و قال أيضا:

-جئت أبكي من هواها...

جئت أبكي من بهاها...

فالشاعر في هذه الجمل الشعرية حذف الفاعل، فنستطيع أن نحول الجمل إلى : جئت

(أنا)، أبكي(أنا)

فالحذف الذي طال الأبيات السابقة كان كذلك بغرض الاختصار و الاقتصاد و عدم التكرار

1-4/ الوصل

يعتبر الوصل مظهرا من مظاهر الاتساق النصي، و يعرفه هاليداي و رقية حسن بأنه: " تحديد للطريقة التي يرتبط بها اللاحق مع السابق بشكل منظم " (1)

وظف في النص الشعري أدوات الربط من بينها: الواو، الفاء . و كانت الواو أكثر حروف الربط ورودا في النص حيث تكرر ذكرها (57 مرة) فتساهم استعمالها بفعالية في بناء عناصر الخطاب بناء متماسكا، و يظهر ذلك من خلال ربط العناصر ببعضها البعض، مما أدى إلى تشكيل شبكة متحدة الأجزاء، " و لأن وظيفة الوصل هي تقوية الأسباب بين الجمل وجعل المتواليات مترابطة و متماسكة فإنه لا محالة يعتبر علاقة اتساق أساسية في النص " (1)

و يمكن توضيح ذلك من خلال بعض النماذج الواردة في الخطاب الشعري

-أعطيتك الورد و الياسمين

-فدمعي بذور و قلبك مزرعة

-مزقي عنك المسوح و الأقنعة

-بين وهم و حقيقة.

1 -محمد خطابي، لسانيات النص، ص 23

2 -- المرجع نفسه، ص 24

اعتمد الشاعر في هذه الجمل على الواو، بغرض البناء و جعل التركيب متماسكا.

و نجد أيضا:

-فدمعي بذور، و قلبك مزرعة

-فصبري وقف عليك

-فحافظي عليها يا قمرى الحزين.

اعتمد الشاعر في هذه الجمل على الفاء بغرض الربط و جعل التركيب متماسكا.

2/ الترابط على المستوى المعجمي:

1-2/ التكرار:

من المفاهيم الأساسية في معالجة النص، كما أنه أداة من أدوات اتساقه و يعرف هاليداي و رقية حسن التكرار كما يلي: إن أية حالة تكرير يمكن أن تكون (أ) الكلمة نفسها، (ب) مرادف، (ج) كلمة عامة، (د) أو اسما عاما".⁽¹⁾

و نحاول دراسة ظاهرة التكرار في هذا النص الشعري، باعتبارها إحدى العناصر التي تسهم في تحقيق اتساق النص، و تماسك أجزائه، و يمكن توضيح ذلك من خلال الجدول

التالي:

التكرار المعنى	تكرارها
أعطيتك	13
تسألين	05
تقنعين	04
تشكرين	02
علمتك	07
جئت	02

1- محمد خطابي، لسانيات النص، ص 237

2-2/ التكرار الجزئي:

تكرارها	التكرار المعنى
01	العشق العاشقين

إن الناظر في القصائد يستنتج أن التكرار يشكل ظاهرة لغوية، إذ أنه يساهم في اتساق النص و ترابطه، إلا أن دراسة الظاهرة لا تتوقف عند حد رصد تواترها الخطابي بل من حيث كونها وسيلة للإفهام و الإفصاح و الكشف و التأكيد و التقرير و الإثبات.

و لقد وردت في النص ألفاظ ذات تكرار تام و أخرى ذات تكرار جزئي و هي قليلة جدا، و انتشرت هذه المفردات عبر مساحة النص لترتبط بين أجزائه و مقاطعه، و من شواهد التكرار التام كما هو موجود في الجدول.

أعطيتك ← 13 مرة

علمتك ← 07 مرات

تسألين ← 05 مرات

إن تكرار هذه الألفاظ يحقق التماسك في مستوى القصيدة سواء على مستوى المعنى أو

الشكل، إذ باتت الألفاظ المتكررة بكثرة لازمة ضرورية لها شديد الأثر في بنية النص

بحيث تتحكم مباشرة في نسيج الدلالات الخاصة القصيدة.

2-3/ الكلمات العامة

تعد الكلمات العامة وسيلة من وسائل الاتساق المعجمي في النص، بحيث أن الأسماء العامة تتناسل عنها كلمة صغيرة معجمية في إطار هذه الأسماء العامة، و سنحاول أن نبرز هذه الظاهرة في نماذج من قصائد " عبد الله عيسى الصلح"

الكلمات الخاصة	الكلمات العامة
الورد- الياسمين- البحر- أمواجه- الفصول الأربعة- البرد- الرعد- البرق- الريح- الضوء- السماء- الماء- الخريف- الربيع	الطبيعة
الدموع- القلب- العمر- الفؤاد- الضلوع- عيون- السقان- الروح- العيون- الكف-- الشعر- اللحم- الظفر	الإنسان

تعد الكلمات العامة الواردة في الجدول ذات علاقة ترابطية مع الكلمات الخاصة و التي تتاسلت منها معنويا لكي تحدث اتساقا معجميا بفعل قوة العلاقة بينهما، فالكلمات العامة توسع من دائرة حضورها في النص عبر الألفاظ الخاصة التي جاءت مفسرة و شارحة لها:

فالدموع و القلب و العمر و العيون و الروح و الشعر و اللحم و الظفر كلمات خاصة تدل على أعضاء الإنسان ، فالشاعر أراد أن يقول بأن كل شيء فيه متأثر يحب حبيته. و عليه يمكننا أن نعد الأسماء الخاصة و العامة تعمل على الربط بين أجزاء القصيدة.

4-2 / التضام:

يعتبر التضام من وسائل التماسك النصين " و هو توارد زوج من الكلمات بالفعل أو

بالقوة نظرا لارتباطهما بحكم هذه العلاقة أو تلك" ⁽¹⁾

و تظهر في علاقة قائمة و متنوعة كالتضاد و التنافر، و يمكن توضيح هذه الظاهرة في

الجدول التالي:

التضام	الجملة الشعرية
أعطيتك/ تقتعين	01
أعطيتك/ فهل	02
أعطيتك/ ألا تفعلين	03
أعطيتك/ ألا تقتعين	04
أعطيتك/ ألا تفهمين	05
أعطيتك علمتك/ ألا تشكرين	06
أعطيتك/ ألا تشكرين	07

إن العلاقات المعجمية كعلاقة التضام تساهم في اتساق النص، فالألفاظ التي وردت في الجدول لتظهر أن نص القصائد اعتمد أساسا على هذه العلاقة، كما في الآليات التالية:

- أعطيتك كل ما تسألين

أعطيتك البحر بأمواجه

و الفصول الأربعة...

ألا نقنعين؟

- أعطيتك كل ما تطلبين...

فحبري وقف عليك... و عمري الثمين

...مزقي عنك المسوح و الأقنعة!

ألا تفعلين؟

- أعطيتك علمتك ... ألا تشكرين.

-ألا تشكرين.

و لهذا تصنع مثل هذه العلاقات تماسكا نصيا بدلالاتها المتناقضة بمبدأ " والغد يظهر حسنة
الضد"

خلاصة:

إن أدوات الاتساق قد مكنتنا من إدراك العلاقات القائمة بين الجمل و العبارات المكونة للنص، إذ تنوعت ما بين أدوات نحوية كالإحالة و العطف و الضمائر و الاستبدال، و أخرى معجمية كال تكرار و الكلمات العامة و التضام، و قد تبين من خلال دراستنا أن الترابط النصي للقصيدة كشف عن تنوع أدوات الاتساق و خاصة حضور الإحالة الضميرية القبلية في النص الشعري كان متواترا كثيرا لارتباطها بموضوع القصيدة .

و انطلاقا مما سبق فإن الاتساق يحتل بوجه خاص موقعا متميزا في الدراسات النصية و في تشكيل البناء النصي تركيبيا و معجميا الذي يؤدي إلى البناء الدلالي " إن اتساق الخطاب هو الذي يساهم في بنائه ، و يظهره في شكل منتج لغوي (...) كما أنه ينصرف إلى تنظيم اللغة الداخلية للنص " (1)

و تشكيل الأبنية النصية الصغرى و التي تفضي إلى الأبنية الكبرى للخطاب.

1- عبد السلام المسدي، النقد و الحداثة، دار الطليعة للطباعة و النشر، بيروت، ط1، 1983، ص43

الختامة

الخاتمة:

انتهت بنا الدراسة إلى مجموعة من النتائج لعل أهمها ما يلي:

1 - لم تقتصر الدراسة النحوية على الجملة، بل إنها تجاوزت ذلك إلى النص مع مراعاة خصوصياته النحوية، مما دفع بالباحثين إلى تحقيق هدف جديد يتجاوز قواعد الجملة إلى قواعد إنتاج النص، و يعد هذا الانتقال انتقالا منهجيا و معرفيا كبيرا، و ليس مجرد تعديل طفيف في اسم العلم و في موضوعه، و لكن التحول حدث في المنهج و المقولات و الأدوات الإجرائية.

2 - إن التحليل اللساني النصي لا يكتفي بدراسة النص دراسة داخلية و إنما يتجاوز ذلك إلى الجوانب الدلالية و السياقية و التداولية التي تضبط مقاصد المتكلم و غايات الخطاب المنجز و قدرة القارئ على تأويل النص.

3 - إن تحقيق النصية في النص يركز على عدة عناصر لغوية و غير لغوية تسهم في إيجاد نوع من الاتساق بين وحدات النص الجزئية، فالرابط بين أبنية النص يراعي مظاهر التداخل و التشابك بين الربط النحوي و الانسجام النصي، حيث كشف البناء النصي للخطاب الشعري من تنوع أدوات الاتساق ما بين " إحالة " و " تكرار " و " استبدال " و غيرها، فكان حضور الإحالات الضميرية القبلية في هذا النص متواترا بكثرة و التي تحيل إلى " الشاعر " و هناك إحالات ضميرية بعدية تحيل إلى " المرأة"، كما كشفت دراستنا عن الترابط الشديد بين وحدات هذا النص و تشابك العلاقات بينها.

4 - أبرزنا في تحليلنا أهمية السياق و المعرفة الخلفية و ظروف الإنتاج ، و بينا مدى

أهمية هذه العناصر في التأويل الصحيح للنص، فإذا كان النص ينبغي التأثير فينا

و إشراكنا في توجهه العام فإننا بدورنا حاولنا جاهدين محاصرة أكبر قدر ممكن من

البنى التي باستطاعتها إحالتنا على الإطار الشامل الذي أبدع فيه النص.

5 - تنوعت الضمائر الكحيلة على الموضوع بين ضمائر المتكلم التي تحيل إلى الشاعر، و

ضمائر المخاطب التي تحيل إلى المرأة، فهي تربط بين عناصر النص بنبؤيا، و

لديها القدرة على التبليغ دلاليا و تداوليا.

6 - تشتمل القصيدة في بنائها على مواضيع جزئية و لكنها مرتبطة ارتباطا دلاليا بالموضع

الرئيسي (المرأة) عن طريق الإحالة الضميرية البعدية.

7 - غلب على هذه القصائد المفردات و الألفاظ العاطفية الحزينة التي وظفها الشاعر بكثرة

بقصد التأثير العاطفي في المخاطب و جلب انتباهه إلى ما هو أعز عنده من مثل :

أبكى من هواها ، أبكى من بهاها، قمري الحزين، أنت حبري و عمري...

8 - تجمع القصائد ككل إلى فعل لغوي واحد و هو مخاطبة المرأة و ذكر أفعالها، و هذا ما

يفسر كثرة الأفعال اللغوية.

و في الأخير لا ندعي أننا أحطنا بكل الظواهر النصية بل حاولنا أن نبرر ما كان في

استطاعتنا، و نرجو في مستقبل الزمان إتمام ما حدث من نقائص.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع:

أولاً: المصادر:

1 - القرآن الكريم.

2 -ديوان عبد الله عيسى الصلح، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط 1986.

ثانياً: المراجع:

1 -أحمد عفيفي: نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة،

الطبعة الأولى 1997

2 -أحمد درويش: دراسة الأسلوب، دار غريب للطباعة و التوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى،

1998.

3 -الأزهر الزناد: نسيج النص، بحث فيما يكون به الملفوظ نصاً، المركز الثقافي العربي،

الطبعة الأولى، 1993

4 -البوحييري: القصائد البوحييرية في مدح خير البرية، المطبعة مجهولة.

5 -ذهبية حمو الحاج: لسانيات التلفظ وتداوله الخطاب، دار الأمل للطباعة والنشر، 2005

6 -الزاوي بغيورة: الفلسفة و اللغة، دار الطليعة، بيروت، الطبعة الأولى، 2005

- 7 - سعيد حسن بحيري: علم لغة النص، المفاهيم و الاتجاهات، مكتبة لبنان ناشرون،
الطبعة الأولى، 1997.
- 8 - سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السود، التبئير، المركز الثقافي العربي،
الطبعة الثالثة، 2004.
- 9 - صلاح فضل: بلاغة الخطاب و علم النص، الشركة المصرية العالمية للنشر، الطبعة
الأولى، 1996.
- 10 - صبحي إبراهيم الفقي: علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق، دار قباء للطباعة و
التوزيع، 2000.
- 11 طه عبد الرحمان: اللسان و الميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، الطبعة
الأولى ، 1998.
- 12 عبد القاهر الجرجاني: دلائل الأحجار، تحقيق محمد عزام، منشورات وزارة الثقافة
السورية، 1998 .
- 13 عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب، دار الكتب الوطنية، بنغازي
ليبيا، الطبعة الأولى، 2004.
- 14 عبد الله الخزامي: الخطيئة و التكفير، المركز الثقافي العربي، الطبعة السادسة،
2006.

15 عبد المالك مرتاض: نظرية النص الأدبي، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع

2007 .

16 عبد السلام المسدي: النقد و الحداثّة، دار الطليعة للطباعة و النشر، بيروت، الطبعة

الأولى، 1983.

17 فوزي عيسى : النص الشعري و آليات القراءة، تنشأة المعارف الإسكندرية، الطبعة

الأولى.

18 محمد سعيد رمضان البوطي: فقه السيرة، دار الشهاب للطباعة و النشر، باتنة، الطبعة

الثامنة .

19 محمد خطابي : لسانيات النص ، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي،

الطبعة الثاني 2006 .

20 محمد مفتاح، المفاهيم معالم، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى، 1997.

ثالثاً: المراجع المترجمة:

- 1 - أزوالد ديكرو، جان ماري شسايفر: القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان، ثرمندر عياشي، الطبعة الثانية، 2007
- 2 - يول ريكور، نظرية التأويل، الخطاب و فائض المعنى، تر سعيد القانعي، المركز الثقافي العربي، الطبعة الثانية، 2006
- 3 - براوند وبول: تحليل الخطاب، تر محمد لطفي الزليطني و منير التريكي، النشر العلمي و المطابع، السعودية، 1997.
- 4 - خون أي جوزيف، تايجل لف، توليت جي تبليز، أفلام الفكر اللغوي، تر أحمد شاكر الكيلابي، دار الكتاب الجديد المتحدة، الطبعة الأولى، 2006.
- 5 - جان ماري شسايفر، النص، ترمنذر عياشي، العلاماتية و علم النص، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى، 2004
- 6 - جون بيول، العقل و اللغة و المجتمع، تر سعيد الغانمي، منشورات الاختلاف، الطبعة الأولى، 2006
- 7 - دومنيك مونقاقو، المصطلحات ، المفاتيح لتحليل الخطاب، تر محمد يحياتن، منشورات الاختلاف ، الطبعة الأولى، 2005

8 - روبرت ودي بوجران، النص و الخطاب و الإجراء، تر تمام حسان، عالم الكتب، الطبعة الأولى، 1998.

9 - تر تسييسلاف و أورزنيك، مدخل إلى علم النص، مشكلات بناء النص، تر سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى، 2003.

10 - فان دايك، النص و السياق، تر عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، 2000.

11 - فان دايك، علم اللغة ، مدخل متداخل الاختصاصات، تر سعيد حسن بحيري، دار القاهرة للكتاب ، الطبعة الأولى، 2001.

12 - كلاوس برينكر: التحليل اللغوي للنص، تر سعيد حسن بحيري، الطبعة الأولى، 2005

رابعاً: الرسائل الجامعية:

1 - حدة روابحية: التشكيل النصي في ديوان سميح القاسم، دراسة نحوية لنماذج مختارة،

مذكرة ماجيستر، جامعة عنابة، 2006/2005.

2 - رياض مسيس، الخطاب الأدبي من منظور لسانيات النص، طوق الحمامة في الإلف

و الإلاف، مذكرة ماجيستر، جامعة عنابة، 2004/2003.

3 - هادية عطية: الخطاب الصوفي عند ابن عطاء الله السكندري، مذكرة ماجيستر، جامعة

عنابة، 2005/2004.

الفهرس

مقدمة

المدخل: مفاهيم أساسية

02	تمهيد
02	1 - من الجملة إلى النص
05	2 - النص و الخطاب
14	3 - النصية
17	4 - الاتساق
18	خلاصة:

الفصل الأول:

20	تمهيد
29	1 - أدوات الاتساق
29	1-1 / الإحالة
32	1-2 / الضمائر
33	1-3 / الاستبدال
35	1-4 / الحذف
37	1-5 / الوصل
41.....	2 - الاتساق المعجمي:
41...	2-1 / التكرير
42.....	2-2 / الكلمات العامة
42.....	2-3 / التضام
43.....	خلاصة:

الفصل الثاني: أدوات الاتساق في القصيدة

46	تمهيد
48	1 - الأدوات النحوية
48	1-1 / الإحالة الداخلية:
75.....	1-2 / الاستبدال:
78.....	1-3 / الحذف:

81 4-1 / الوصل:

83 2 - الترابط على المستوى المعجمي:

83 2- 1 / التكرير

85 2- 2 / الكلمات العامة

87 2- 3 / التضام

89 خلاصة:

90 خاتمة

93 المصادر و المراجع

..... فهرس الموضوعات